سلسلة زاد الواعظ

# ذلكم توعظون به

دار المعارف الإسلامية الثقافية

17

سلسلة زاد الواعظ

ذلكم توعظون به

حار المعارف الإسلامية الثقافية

الـــكـــتـــاب: ذلكم توعظون به

إعـــــــــداد: مركز المعارف للتأليف والتحقيق

إصـــــــــدار: دار المعارف الإسلاميَّة الثقافيَّة

تصميم وطباعـة: DB UK 00961 3 336218

الطبـعـة الأولـى: 1445هـ - 2023م

ISBN 978-614-467-353-9

books@almaaref.org.lb
00961 01 467 547
00961 76 960 347

17

سلسلة زاد الواعظ

# ذلكم توعظون به

دار المعارف الإسلامية الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

## الفهرس

**المقدّمة** ..... 7

**الموعظة الأولى:** اذكروا نِعَم الله ..... 9

**الموعظة الثانية:** الورع عن الذنوب ..... 15

**الموعظة الثالثة:** إيثار رضا الله ..... 22

**الموعظة الرابعة:** الشباب والعافية ..... 29

**الموعظة الخامسة:** الأنا وعبادة الذات ..... 35

**الموعظة السادسة:** أثر التربية الصالحة ..... 44

**الموعظة السابعة:** أثر العبادة في السلوك الاجتماعيّ ..... 50

**الموعظة الثامنة:** يَغُضّوا من أبصارِهم ..... 57

**الموعظة التاسعة:** وتعاونوا ..... 64

**الموعظة العاشرة:** آدابُ التَكَسُّب ..... 72

**الموعظة الحادية عشْرة:** ثقافة الأمل ..... 78

**الموعظة الثانية عشْرة:** كتابٌ أنزلناه إليك ..... 84

# المقدّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على من بُعِثَ رحمةً للعالمين، محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين.

جاء في كتابه العزيز: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1].

يجب على العبد في هذه الحياة الدنيا أن يبتغي مرضاة الله تعالى، ويكون مخلصاً له وحده؛ فإن كانت أعماله كذلك، كانت في ميزان حسناته، وإن كانت في سبيل الهوى، ولغيره تعالى، كانت في ميزان سيّئاته.

وقد أشارت الآيات القرآنيّة الكريمة إلى أنّ الجزاء في الآخرة هو العمل نفسه، فما يلقاه الإنسان يوم القيامة هو عينه ما

(1) سورة آل عمران، الآية 30.

كان حاضراً واقترفته يداه في عالم الدنيا، لكن لم يكن يراه بسبب الحجب الدنيويّة، يقول جلّ وعلا: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[1]، وعن رسول الله ﷺ: **«إنّما هي أعمالكم تُرَدّ إليكم؛ فمَن وجد خيراً، فليحمد الله، ومَن وجد غير ذلك، فلا يلومنَّ إلّا نفسه»**[2].

من هنا، يجب على الإنسان التنبّه وعدم الغفلة في هذه الدنيا، إذ إنّه هو مَن يصنع جنّته وجحيمه فيها. ونحن في مركز المعارف للتأليف والتحقيق، وضمن سلسلة زاد الواعظ، نضع بين أيديكم في هذا العدد مجموعةً من المواعظ الّتي تتكلّم على ضرورة شكر النعم وإيثار رضا الخالق والورع عن الذنوب واغتنام نعمَتَي الشباب والعافية، وغيرها من العناوين الّتي تحثّ على سلوك الصراط المستقيم، وتُحذّر سوءَ عاقبة بعض الذنوب، وذلك بعنوان «**ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ**».

مَرْكَزُ المَعَارِفِ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّحْقِيقِ

(1) سورة ق، الآية 22.

(2) المفيد، الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان، الحكايات، تحقيق السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلالي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، 1414هـ - 1993م، ط2، ص85.

الموعظة الأولى

# اذكروا نِعَم الله

## هدف الموعظة

التنبيه إلى ضرورة المراقبة الدائمة للنِعَم التي تحيط بالإنسان، وكيفيّة التعاطي معها، لئلّا يكون من الكافرين بها.

## محاور الموعظة

1. التعامل مع النِعَم الإلهيّة
2. ما يُوجِب بقاءَ النِعَم وزيادتها

## تصدير الموعظة

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[1].

(1) سورة النحل، الآية 18.

يعجز الإنسان في الحياة الدنيا عن إحصاء نِعَم الله عليه، ولا طاقة له على أداء شكرها واقعاً وفعلاً، لا بالجنان ولا باللسان ولا بالبيان؛ لذا كان الله تعالى غفوراً رحيماً لمن كان مقصّراً في أداء الشكر، حيث وسّع على الإنسان نِعَمه، ولم يقطعها بتقصيره ومعاصيه. وعلى الرغم من رحمة الله وغفرانه للمقصّرين، ثمّة من يظلم نفسه بالكفر بنِعَم الله تعالى وجحوده لها.

## التعامل مع النِعَم الإلهيّة

إنّ كفران النِعَم مقدّمة لزوالها، وهو يختلف بين نعمة وأخرى؛ فكفران نعمة المال التبذير ومنعه عن الآخرين والتفريط به، وكفران نعمة الصحّة والفراغ يكون بعدم الاستفادة منها وتضييعها، يقول تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾[1]. وفي ما يأتي نذكر بعضاً من آداب التعامل مع النِعَم، كي نكون ممّن يكفر بأنعم الله تعالى:

(1) سورة النحل، الآية 112.

1. **تحميد الله وتمجيده:** عن أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: «**يا كميل، إنّك لا تخلو من نِعَم الله عندك وعافيته إيّاك، فلا تخلُ من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه [وشكره] وذكره على كلّ حال**»[1].

2. **عدم الفساد والانحراف:** إنّ الله تعالى يغدق نِعَمه على جميع الأمم، فإذا استفادوا منها إفادة صحيحة في السير نحو الكمال، وفي سبيل الحقّ تعالى، فإنّ الله تعالى يُثبّتها ويزيدها، أمّا إذا استُغِلّت في سبيل الطغيان والانحراف والفساد، فإنّ الله تعالى يسلب تلك النِعَم أو يبدّلها إلى بلاءات ومصائب، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾[2].

3. **عدم بَذْلها في المعصية:** إنّ أقلّ الواجب ألّا يعمدَ المرء إلى هذه النعمة فيتصرَّف بها في الحرام، ناسِياً الرحمة الإلهيّة التي أفاضَتها عليه؛ عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنْ أردتَ**

(1) الحرّانيّ، الشيخ ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المشرّفة، إيران - قمّ، 1404هـ - 1363ش، ط2، ص174.

(2) سورة الأنفال، الآية 53.

**أن يُختَم بخيرٍ عملُك حتّى تُقبَض، وأنت في أفضل الأعمال، فَعَظِّم لله حقّه أن لا تبذل نعماءه في معاصيه»**[1]، وَعن الإمام عليّ عليه السلام: «**أقلّ ما يلزمكم لله، ألّا تستعينوا بنِعَمه على معاصيه**»[2].

4. **القناعة والاقتصاد:** عن الإمام الكاظم عليه السلام: «**مَن اقتصر وقنع بقيت عليه النعمة، ومَن بذّر وأسرف زالت عنه النعمة**»[3].

5. **ذكر النعمة الإلهيّة:** قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[4]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[5].

---

(1) الصدوق، الشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، 1404هـ - 1984م، لا.ط، ج2، ص64.

(2) المجلسيّ، العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام، مؤسسة الوفاء، لبنان - بيروت، 1403هـ - 1983م، ط2، ج70، ص364.

(3) الشيخ الحرّانيّ، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، مصدر سابق، ص403.

(4) سورة الضحى، الآية 11.

(5) سورة فاطر، الآية 3.

## ما يُوجب بقاءَ النِعَم وزيادتها

1. **الإيمان والتقوى:** قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[1]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: **«وَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ»**[2].

2. **بَذْل النِعَم للناس:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنَّ لله عباداً اختصّهم بالنِعَم، يقرّها فيهم ما بذلوها للناس، فإذا مَنعوها حوَّلها منهم إلى غيرهم»**[3]، وَ**«مَنْ كَثُرَتْ [نِعْمَةُ] نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ الناسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ [بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ فِيهَا عَرَّضَ نِعْمَةَ اللَّهِ لِدَوَامِهَا، وَمَنْ ضَيَّعَ مَا يَجِبُ لِلَّهِ فِيهَا عَرَّضَ نِعْمَتَهُ لِزَوَالِهَا] لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَّضَهَا**

---

(1) سورة الأعراف، الآية 96.

(2) الرضيّ، السيّد أبو الحسن محمّد بن الحسن الموسويّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، تحقيق وتصحيح صبحي الصالح، لا.ن، لبنان - بيروت، 1387هـ - 1967م، ط1، ص279، الخطبة 188.

(3) الأحسائيّ، ابن أبي جمهور محمّد بن زين الدين، عوالي اللئالي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة، تحقيق الحاج آقا مجتبى العراقيّ، دار سيّد الشهداء للنشر، إيران - قمّ، 1403هـ - 1983م، ط1، ج1، ص372.

**لِلدوَامِ وَالْبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزوَالِ وَالْفَنَاءِ»**[1].

3. **شُكر النِعَم:** قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[2]؛ فكلّما شَكَر المرءُ ربَّه على نعمائه زادَ الله في عطائه، ويبقى هذا العطاء دافقاً ما دام المرء شاكراً؛ عن الإمام الهادي عليه السلام: **«القوا النِعَم بِحُسنِ مجاورتها، والْتَمِسوا الزيادة مِنها بالشُكر عليها، واعلَموا أنَّ النفس أقبل شيء لِما أُعطِيَت، وأمنع شيء لِما سُئِلَت»**[3].

4. **التواضع:** هو ممّا يزيّن الإنسانَ الذي منحه الله النعمة، ويزيد في جماله الروحيّ بين يدي ربّه، عندما لا تُخرجه النعمة إلى البطر والتخلّي عن مكارم الأخلاق؛ عن الإمام عليّ عليه السلام: **«وَبِالتَوَاضُعِ تَتِمُّ النِعْمَةُ»**[4].

---

(1) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة، مصدر سابق، ص541، الحكمة 372.

(2) سورة إبراهيم، الآية 7.

(3) الحلوانيّ، حسين بن محمّد بن حسن بن نصر، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، إيران - قمّ، 1408هـ، ط1، ص143.

(4) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة، مصدر سابق، ص508، الحكمة 224.

الموعظة الثانية

# الورع عن الذنوب

## هدف الموعظة

حثّ الناس على الورع عن الذنوب، وبيان كيفيّة التعامل معها، والتحذير من آثارها.

## محاور الموعظة

1. كيف ننظر إلى الذنوب؟
2. من آثار الذنوب

## تصدير الموعظة

«أَنَا صَاحِبُ الدَوَاهِي العُظْمَى، أَنَا الذِي عَلَى سَيِّدِهِ اجْتَرَى، أَنَا الّذِي عَصَيْتُ جَبَّارَ السَمَاء، أَنَا الّذِي أَعْطَيْتُ عَلَى مَعَاصِي الْجَلِيلِ الرِشَا»[1].

(1) الطوسيّ، الشيخ محمّد بن الحسن، مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، مؤسسة فقه الشيعة، لبنان - بيروت، 1411هـ - 1991م، ط1، ج2، ص589.

الذنب هو مخالفةُ الأوامر الإلهيَّة الـواردة في الشريعة الإسلاميَّة، بترك الواجبات أو ارتكاب المحرَّمات، فكلُّ مخالفة لتلك الأوامر والنواهي تعدُّ ذنباً، حتَّى لو كان هذا الذنب في نفسه هيّناً وبسيطاً، فهو عظيم لمخالفته الأوامر والنواهي الربّانية، والخروج عن رَسْمِ الطاعة والعبوديَّة.

وقد ربّى الإسلامُ الإنسانَ على امتلاك إرادة قويّة تمنعه من الوقوع في الحرام واجتناب الذنوب؛ إذ إنّه المرحلة الأولى والأساسيّة التي ينبغي سلوكها في مسيرة السلوك والتقرُّب إلى الله، وهو كمن يُريد زراعة أرض، فَيُنقّيها مِن الحشائش والأعشاب الطفيليّة قَبل زراعتها.

## كيف ننظر إلى ذنوبنا؟

شدّدَت النصوص على جملة من الضوابط والقيود التربويّة، احترازاً مِن الوقوع في المعصية، وسَعياً في بُلوغ الإنسانِ شعور الإحساس بالنار عند مقاربة المعصية، مِنها:

1. **عدم استصغار الذنب:** إنّ استصغار الذنب والاستخفاف به مِن أخطر الأمور الأخلاقيّة؛ لأنّه يُسهّل في عين الإنسانِ

التجرُّؤ على الله، ويُصغّر خطورة المعاصي، فتتراكم عنده جبال مِن الذنوب، عن الإمـام الصادق عليه السلام: «**اتّقوا المحقّرات مِن الذنوب، فإنّ لها طالباً، لا يقولنَّ أحدكم: أُذنِب وأستغفر الله تعالى. إنّ الله تعالى يقول:** ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾[1]»[2]، وعن الإمام عليّ عليه السلام: «**أشدّ الذنوب ما استخفَّ به صاحبه**»[3].

2. **الذنب جرأةٌ على الله:** إنّ الجرأة تمنع مخافة الله في قلبِ الإنسان؛ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته لِأبي ذرٍّ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَ**»[4].
3. **الحذر حال الخلوة:** كثيراً ما يمتنع الإنسان عن المعصية حياءً مِن الغير، ولكنّه لا يُبالي لَو كان منفرداً؛ عن الإمام عليّ عليه السلام: «**اتَّقُوا مَعَاصِي اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ**

(1) سورة لقمان، الآية 16.

(2) العلّامة المجلسيّ، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج7، ص20.

(3) السيّد الرضي، محمّد بن الحسين الموسويّ، خصائص الأئمّة، تحقيق محمّد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية - الآستانة الرضوية المقدسة، إيران - مشهد، 1406هـ، ط1، ص125.

(4) الطوسيّ، الشيخ محمّد بن الحسن، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، إيران - قمّ، 1414هـ، ط1، ص528.

**هُوَ الْحَاكِم»**[1]. وَفي دعاء أبي حمزة الثمالي: «**فَلَوِ اطَّلَعَ الْيَوْمَ عَلَى ذَنْبِي غَيْرُكَ مَا فَعَلْتُهُ**»[2] تشديدٌ على ضرورة عَدِّ الله أشدّ الناظرين، وضرورة استشعار الرقابة الإلهيّة، فإنّها تَحول بين المرء والوقوع في المعصية.

4. **خوف تعجيل العقوبة:** إنّ افتراض الإنسان أنَّ العقوبة فوريّة، وأنّ الله سيُحاسبه فور انتهائه مِن المعصية، يُساهم -تربويّاً- في الامتناع عن المعصية؛ «**وَلَوْ خِفْتُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ لَاجْتَنَبْتُهُ**»[3].

5. **التوبة وعدم الإصرار على الذنب:** إنّ الإصرار مِن شأنه أن يحوّل صغائر الذنوب إلى كبائر، وأن يُهوّن الذنب في نظر صاحبه، بل قد يَأنس به فَيدعوه ذلك إلى المزيد مِن الجرأة والتمادي على الله تعالى؛ عن الإمام عليّ عليه السلام: «**أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبٌ أَصَرَّ عَلَيْهِ عَامِلُهُ**»[4].

---

(1) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة، مصدر سابق، ص532، الحكمة 324.

(2) الشيخ الطوسيّ، مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، مصدر سابق، ج2، ص584.

(3) المصدر نفسه.

(4) الليثيّ الواسطيّ، الشيخ كافي الدين عليّ بن محمد، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق الشيخ حسين الحسينيّ البيرجنديّ، دار الحديث، إيران - قمّ، 1418هـ، ط1، ص112.

## من آثار الذنوب

1. **قساوة القلب:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما جفّت الدموع إلّا لقسوة القلوب، وما قسَت القلوب إلّا لكثرة الذنوب**»[1]، وإنّ صاحب القلب القاسي أبعد ما يكون عن الله تعالى، وصاحبه لا يميِّز بين الحقّ والباطل، ولا ينتفع بموعظة ولا يقبل نصيحة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله؛ فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسّي القلب، وإنّ أبعد الناس من الله القاسي القلب**»[2].
2. **نقصان العمر:** فقد تكلّمت بعض الروايات على ما يوجب زيادة العمر والرزق ونقصانهما وعدم البركة فيهما، كبرِّ الوالدين وعقوقهما، وصلة الرحم وقطيعتها، عن الإمام الصادق عليه السلام: «**مَن يموت بالذّنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومَن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار**»[3].

---

(1) الصدوق، الشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه، علل الشرائع، تقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، العراق - النجف الأشرف، 1385هـ - 1966م، لا.ط.، ج1، ص81.

(2) العلّامة المجلسيّ، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج90، ص164.

(3) الكلينيّ، الشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، تحقيق وتصحيح عليّ أكبر الغفّاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، إيران - طهران، 1363ش، ط5، ج5، ص140.

3. **موت الفجأة:** عن رسول الله ﷺ: «**إذا ظهر الزنا من بعدي، كثُر موت الفجأة**»[1]، وعنه ﷺ: «**إنّ موت الفجأة تخفيفٌ عن المؤمن، وأخذة أسف[2] عن الكافر**»[3].

4. **عدم التوفيق للعبادة:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ الرجل ليذنب فيُحرَم صلاة الليل، وإنّ العمل السيّئ أسرع في صاحبه من السكّين في اللحم**»[4]، فشبّه الإمام عليه السلام السيّئة بالسكّين؛ لسرعة النفوذ وقوّة التأثير.

5. **شدّة النزع حال الاحتضار:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما من الشيعة عبدٌ يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت، حتّى يُبتلى ببليّة تُمحَّصُ بها ذنوبه، إمّا في مالٍ، وإمّا في ولدٍ، وإمّا في نفسه، حتّى يلقى الله عزّ وجلّ وما له ذنبٌ، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه، فيُشدَّدُ به عليه عند موته**»[5].

---

(1) المصدر نفسه، ج1، ص374.

(2) أخذة أسف، أي أخذة غضب.

(3) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص112.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص272.

(5) العلّامة المجلسيّ، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج6، ص157.

6. **وحشة القبر وغربته:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يُغفر له أشدّ من الموت، القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته**»[1].

7. **ضغطة القبر:** إنّ ضغطة القبر على المؤمن -إن حصلت- هي من باب تطهيره من الذنوب المتبقّية في عالم الدنيا، فيخرج نقيّاً إلى عالم القيامة، عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النِعَم**»[2].

وفي الروايات أنّ هناك أعمالاً تؤدّي إلى ضغطة القبر أو إلى شدّتها، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**عذاب القبر يكون من النميمة، والبول، وعزب[3] الرجل عن أهله**»[4].

---

(1) المصدر نفسه، ج6، ص218.

(2) المصدر نفسه، ج6، ص221.

(3) عزب الرجل عن أهله معناه ابتعاده عن فراشه وطعامه، مع ظلمه لزوجته.

(4) الشيخ الصدوق، علل الشرائع، مصدر سابق، ج1، ص309.

الموعظة الثالثة

# إيثار رضا الله

## هدف الموعظة

حثّ الناس على تقديم رضا الله تعالى، وعدم إسخاطه برضا الناس.

## محاور الموعظة

1. إيثار رضا الله
2. رضا الناس غايةٌ لا تُدرَك
3. آثار تقديم رضا الناس على رضا الله

## تصدير الموعظة

عن الإمام الصادق عليه السلام في ما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام: «ولا تَغبِطنَّ أحداً برضا الناس عنه، حتّى تعلمَ أنَّ اللهَ راضٍ عنه»[1].

(1) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص135.

بُنيَت بعثة الأنبياء عليهم السلام على أساس الهداية إلى الحقّ والانتصار له، فكان عليهم أن يتجهَّزوا بالحقّ في دعوتهم، وينخلعوا عن الباطل، ويتّقوا شبكات الضلال، سواء أوافَق ذلك رضا الناس أو سخطهم، واستعقَب طَوعهم أو كرههم. وَقَد وَرد عنه تعالى أشدَّ النهي في ذلك لأنبيائه عليهم السلام وأبلغ التحذير -حتّى عن اتّباع الباطل قَولاً وفِعلاً بِغَرَض نُصرة الحقّ- فالباطل باطل؛ سواء أوَقَعَ في طريق الحقّ أم لم يَقَع، فالحقّ الذي يَهدي إليه الباطل ويُنتجه ليس بحقٍّ مِن جهاته جميعها، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾[1] و﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ٧٤ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا﴾[2]؛ فَلا مساهلة ولا مُلابسة ولا مُداهنة في حقّ، ولا حُرمة لِباطل[3].

(1) سورة الكهف، الآية 51.

(2) سورة الإسراء، الآيتان 74 - 75.

(3) الطباطبائيّ، العلّامة السيّد محمّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المشرّفة، إيران - قمّ، 1417هـ، ط5، ج6، ص299. الطباطبائيّ، العلّامة السيّد محمّد حسين، سنن النبيّ صلى الله عليه وآله (مع ملحقات)، تحقيق وإلحاق الشيخ محمّد هادي الفقهيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المشرّفة، إيران - قمّ، 1419هـ، لا.ط، ص85.

## إيثار رضا الله

إنّ الهدف الأساس في الحياة هو رضا الله تعالى، وقد يتعارض هذا الهدف مع نيل رضا الناس في بعض الحالات، فلا بدّ من العمل على تحقيق الهدف الأساس، والسعي لنيله وكسبه، إذ إنّه:

1. **سلوك الأنبياء** عليهم السلام: قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[1]، وقال أيضاً عن لِسان نوح عليه السلام عندما عَرَض عليه أهل الدنيا استبدال أصحابه بهم: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ﴾[2].

2. **خير الدنيا والآخرة:** كَتَب رجل إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام: يا سيّدي، أخبِرني بخير الدنيا والآخرة. فَكَتب عليه السلام إليه: **«بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّه مَن طلبَ رضا الله بسخط الناس كَفاه الله أمور الناس، ومَن طلب رضا**

(1) سورة الأحزاب، الآية 38.

(2) سورة هود، الآية 29.

**الناس بِسَخط الله وكَلَه الله إلى الناس، والسلام»**[1].

3. **الرحمة الإلهيّة:** وَعد بها القرآن الكريم مَن يُعرض عن الناس في سبيل الله؛ قال تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾[2].

## رضا الناس غايةٌ لا تُدرك

إنّ رضا الناس غايةٌ لا تُدرك وسبيلٌ لا يُنجي، بل أكّد القرآن الكريم في أكثر مِن موقع أنّ أكثر الناس يُضلّون عن سبيل الله؛ عن علقمة قال: فَقُلتُ للصادق عليه السلام: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إنّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الأمور، وقد ضاقَت بذلك صدورنا. فقال عليه السلام: «**يا علقمة، إنّ رضا الناس لا يُملك، وألسنتهم لا تُضبط، فكيف تسلمون ممّا لم يَسلم منه أنبياء الله ورُسُله وحُجَجه** عليهم السلام **؟!**»[3]. فالرهان على رضا الناس -مِن أيِّ شخصٍ كان، وَمَهما عَلَتْ مكانته- رهانٌ خاسر.

---

(1) الصدوق، الشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه، الأمالي، تحقيق ونشر مؤسّسة البعثة، إيران - قمّ، 1417هـ، ط1، ص268.

(2) سورة الإسراء، الآية 28.

(3) الشيخ الصدوق، الأمالي، مصدر سابق، ص164.

## آثار تقديم رضا الناس على رضا الله

إنّ من يطلب رضا الله تعالى، ويُؤثِر مراد خالقه على مراد الناس، سيرى تأييد الله له، وسيكفيه أمور الناس، كما أنّ لتقديم رضا الناس على رضاه سبحانه أثراً بالغاً على دين المرء وعواقب الأمور، نذكر منها:

1. **الخروج مِن الدين:** عن الإمام الباقر عليه السلام: «**لا دينَ لِمَن دانَ بِطاعة مَن عَصى الله، ولا دينَ لِمَن دانَ بِفريَة باطل على الله، ولا دينَ لِمَن دانَ بِجُحود شيء مِن آيات الله**»[1]. وعن السكونيّ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله [الأنصاريّ] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَن أرضى سلطاناً بِسَخط الله، خَرَجَ مِن دين الله**»[2].
2. **النتائج المعاكسة:** عن الإمام الباقر عليه السلام: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن طلبَ مَرضاة الناس بِما يسخط الله كان حَامدُه مِن الناس ذامّاً، ومَن آثرَ طاعة الله بِغَضب الناس**

(1) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص373.

(2) المصدر نفسه.

**كفاهُ الله عداوة كلّ عَدوّ وحَسد كلّ حاسد وبَغي كلّ باغٍ، وكان الله عزّ وَجلّ له ناصراً وظهيراً»**[1]. وَعن الإمام الصادق عليه السلام: «**كتبَ رجل إلى الحسين عليه السلام: عِظْني بحرفَيْن. فَكتب إليه: مَن حاول أمراً بمعصية الله، كان أفوَت لِما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر**»[2]؛ أي إنّه لن يفوز بما كان يَرجوه، ولن يَسلم ممّا كان يفرّ منه. وَقال تعالى عن لِسان النبيّ يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾[3]، ففضّل السجن على المعصية، بل عَدَّه مُحبَّباً ما دام فيه لله رضا، ولم يمنعه السجن من بلوغ ما قدّره الله له مِن السلطة والمقام الرفيع لَمّا عَصَم نفسه عن المعصية.

3. **سوء العاقبة:** يعدّد الإمام الصادق عليه السلام بعض أصناف الضالّين المنحرفين المتّبعين لأهوائهم فيقول: «**جاهلٌ متردٍّ مُعانِقٌ لهواه، وعابدٌ متقوٍّ كلّما ازداد عبادةً ازداد كِبراً،**

(1) المصدر نفسه، ج2، ص372.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص373.

(3) سورة يوسف، الآية 33.

**وعالمٌ يريد أن يوطّأ عقباه ويحبّ مَحمدة الناس»**[1]؛ أي عالمٌ يعمل على كَسْب مودّة الناس على حساب رضا ربّه. وعن الإمام الباقر عليه السلام: «**مَن طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يُماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوَّأ مقعدَه من النار**»[2].

(1) الصدوق، الشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه، الخصال، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، إيران - قمّ، 1403هـ - 1362ش، لا.ط، ص262.

(2) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج1، ص47.

المَوعظة الرابعة

# الشباب والعافية

## هدف الموعظة

بيان أهمّيّة نعمتَي الشباب العافية، وضرورة اغتنامهما.

## محاور الموعظة

1. الشباب والعافية نعمتان
2. اغتنام النعمتَين
3. ميزات الشباب

## تصدير الموعظة

رسول الله ﷺ: «ما من شابٍّ يدع لله الدنيا ولهوَها، وأهرم شبابَه في طاعة الله، إلّا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً»[1].

(1) الشيخ الطوسيّ، الأمالي، مصدر سابق، ص535.

للشباب في الإسلام دوره الفاعل، إذ أولاه الله جلّ جلاله مسؤوليّة كاملةً، فكلّفه وتوجّه إليه ببعض الأعمال على سبيل الوجوب، ونهاه عن بعضها الآخر، وكلّفه بأدوار اجتماعيّة وعباديّة وجهاديّة وغيرها، ممّا يمكنه تحمّله من أعمال والقيام به تحت عنوان التكليف، في حال البلوغ والقدرة وشروط أخرى.

## الشباب والعافية نعمتان

إنّ قوّة المرء نعمة إلهيّة عظيمة، أفاضها الله عليه، ولا يعرف فضلها إلّا حال فقدانها، وهذه القوّة لا تتحقّق إلّا في مرحلة الشباب، وبإمكانه أن يُسخّرها في ما يَشاء وكيف يشاء وَبِما يشاء، وَهي مِن الأمور التي يُسأل عنها ويُحاسب عليها إنْ ضَيَّعَها. فالشباب، إذاً، كالعافية؛ مَن تمتّع بِصحّة تامّة شَعَر بهناءة المعيشة وطيب الحياة وتَذوّقَ حلاوة ما يناله منها وَالْتذّ بما يُصيبه فيها، وَمَن فَقَد العافية وابْتُليَ بالمرضِ فَقَدَ هذه الأمور كلّها. فالشباب والعافية توأمان في النعمة والمساءلة في الدنيا والآخرة؛ عن أمير

المؤمنين عليه السلام: «**شَيْئَانِ لَا يَعْرِفُ مَحَلَّهُمَا إِلَّا مَنْ فَقَدَهُمَا: الشَبَابُ وَالْعَافِيَةُ**»[1].

## اغتنام النعمَتين

من هنا، كان على المرء أن يغتنم هذه الفرصة وهاتين النعمتين، العافية والشباب، في مرضاة الله وطاعته، إذ إنّ هذه المرحلة العمريّة من حياة الإنسان هي مرحلة البناء الثقافيّ والروحيّ والنفسيّ للمرحل الآتية، وإنّ الاعوجاج في هذه المرحلة له تداعياته الخطيرة، وأيضاً ثمّة تأكيد في الروايات على أنّ هذه المرحلة هي مرحلة العطاء والعمل والاجتهاد، وبالتالي فإنّ السؤال يوم القيامة سيكون عنها، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزول قَدَما عبدٍ يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع... وعن شبابه في ما أبلاه**»[2]، وممّا جاء في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا عليّ، بادر بِأربع قبلَ أربع: بِشبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك...**»[3].

---

(1) الليثيّ الواعظيّ، عيون الحكم والمواعظ، مصدر سابق، ص298.

(2) الشيخ الصدوق، الخصال، مصدر سابق، ص253.

(3) المصدر نفسه، ص239.

## ميزات الشباب

رسم لنا الإسلام الطريق القويم لمسار حركة الشباب، وبَيَّن الأشياء التي يجب أن يحافظ عليها الشابّ في هذه المرحلة:

**1. هم أسرع إلى كلّ خَير:** سألَ الإمامُ الصادق عليه السلام الأحوَلَ -أحد تلامذته، وكان يعمل في تبليغ الرسالة وبيان مقام أهل البيت عليهم السلام- يوماً: «**أتيت البصرة؟**»، قال: نعم، قال عليه السلام: «**كيف رأيت مُسارعة الناس في هذا الأمر ودخولهم فيه؟**»، فَقال: والله، إنّهم لَقَليل، ولَقَد فعلوا ذلك، وإنّ ذلك لَقَليل. فَقال عليه السلام: «**عليك بالأحداث، فإنّهم أسرع إلى كلّ خَيْر**»[1].

فالرواية تشير إلى أمرين أساسيّين؛ الأوّل أنّ الناس عامّة يتعلّقون بمصالحهم ويركنون إلى الدنيا، لذا لا يميلون إلى الخير بسرعة، والثاني أنّ الرهان ينبغي أن يكون على الشباب، لكونهم أقلّ تعلّقاً من غيرهم بالدنيا وزخارفها.

**2. هم ودائع العِلم:** يحتاج التعلُّم قدرات ذهنيّة خاصّة تَبلغ

(1) الحميريّ القمّيّ، قرب الإسناد، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، إيران - قمّ، 1413هـ، ط1، ص128.

ذروتها في مرحلة الشباب؛ إذ إنّ الوهنَ يُصيب الجسدَ وَالذهن، كلّما تقدَّم الإنسانُ في العمر، فمرحلة الشباب هي المرحلة التي تؤهّله للتعلُّم، فيجبُ عليه فيها حِفظ ما يجب حِفظه مِن قرآن أو حِكَم أو أشعار أو قصص أو غيرها. ومِن أجمل الصور للتفريق بين مرحلتي الشباب والكهولة في طَلَب العِلم ما ذكرَه النبيّ ﷺ: «**من تعلَّم في شبابه كان بمنزلة الوشم في الحجر، ومن تعلَّم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجهِ الماء**»[1].

يقول الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ: «إنّ مِن أهمّ ذخائرنا القيِّمة هو هذا الجيل الشابّ المتعلِّم، فهذا الجيل هو جيل شجاع ومفعم بالأمل والنشاط والحركة. فإذا ما استطعنا أن نحافظ على الجيل الشابّ الذي لدينا اليوم، للسنوات العَشر الآتية وَما بعدها مِن الحقبات والمراحل، حلَلْنا مشاكلَ البلد كلّها، مع هذا الاستعداد والنشاط والشوق الموجود في جيل الشباب»[2].

---

(1) الراونديّ، فضل الله بن عليّ، النوادر، تحقيق سعيد رضا عليّ عسكريّ، مؤسّسة دار الحديث الثقافيّة، إيران - قمّ، لا.ت، ط1، ص132.

(2) من كلام له دَامَ ظِلُّهُ في لقاء أهالي محافظة خراسان الشمالية (بجنورد)، بتاريخ 2012/10/10م.

3. **يُباهي الله بهم الملائكة:** تبلغ الشهوات في مرحلة الشباب الذروة، فَمَن وُفِّقَ منهم لأنْ يُسيطر على شهواته ويسخّرها في طاعة الله سبحانه وتعالى، عرجَت به روحه إلى مقام يباهي الله به الملائكة؛ عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ أحبَّ الخلائق إلى الله تعالى شابّ حَدَث السنّ، في صورة حَسَنة، جعل شبابه وجماله في طاعة الله تعالى، ذاك الذي يُباهي الله تعالى به ملائكته، فيقول: هذا عبدي حقّاً**»[1].

4. **هم أصحاب المهديّ عجل الله فرجه:** إنَّ أعظمَ حركةٍ تغييريّة في تاريخ البشريّة، هي حركةُ الإمام المهديّ عجل الله فرجه، وإنّه لَيَعتمد على عنصر الشباب في هذه الحركة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنّ أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلّا كالكحل في العين، أو كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح**»[2].

(1) الديلميّ، الحسن بن محمّد، أعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، إيران - قمّ، لا.ت، لا.ط، ص120.

(2) النعمانيّ، الشيخ ابن أبي زينب محمّد بن بن إبراهيم، الغيبة، تحقيق فارس حسّون كريم، أنوار الهدى، إيران - قمّ، 1422هـ، ط1، ص330.

الموعظة الخامسة

# الأنا وعبادة الذات

## هدف الموعظة

تَعرُّف آثار الأنا وعبادة الذات على سلوك الإنسان.

## محاور الموعظة

1. خطورة تحكُّم الأنا بالنفس
2. مراتب الأنانيّة ومراحلها في النفس
3. كيفيّة تصويرِ القرآن ظاهرة الأنا وعبادة الذات

## تصدير الموعظة

﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1].

(1) سورة الفرقان، الآيتان 43 و44.

## خطورة تحكُّم الأنا بالنفس

الأنانيّة مرض أخلاقيّ يُصيب الإنسان حينما يُطلِق العنان لِغريزة حُبّ الذات وَالأنا العمياء. وَلا يخفى أنّ خَطر هذه الغريزة قد يَفوق خطر أيّةِ غريزة أخرى، لأنّها تستخدم باقي الغرائز لإشباع نفسها، فتتفجّر غريزة الجنس وغريزة السيطرة وغريزة الغضب... وعلاجها قد يؤدّي إلى الحدّ مِن طغيانِ الغرائز الأخرى في الإنسان، إذ إنّ التطرّف في حبّ الذات -والذي يُسمّى الأنانيّة أو عبادة الذات- مَرَض مُسبِّب لأمراض أخرى، فأينما وُجِدَ الأنانيّون تَحوَّلوا إلى أزمة ومُشكلة.

ومِـن الواضح أنّ هذا السلوك المَـرَضيّ مِن مصاديق عبادة الذات التي تَحدَّث عنها القرآن في خطابه مع الرسول الكريم ﷺ: ﴿أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا﴾[1]. فَأزمة الأنانيّة وعبادة الذات قَضيّة نفسيّة مِن أهمّ القضايا في حياة الإنسان وأخطرها، لأنّ معظم مَشاكل الإنسان وأزماته النفسيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وحالات

(1) سورة الفرقان، الآية 43.

الصراع والخلافات في المجتمع والأُسَر والجماعات البشريّة، تعود إليها. غيرَ أنّ حبَّ الذات غريزة مركوزة في أعماق الإنسان، وهو أمرٌ مشروع عندما يكون التعبير عنه صحِّيّاً وسِلميّاً. فَمِن حقّ الإنسان أن يحبّ الخير لنفسه، ويُحقِّق لها التفوّق والمقبوليّة لدى المجتمع، غير أنّه يتحوّل عند بعض الأفراد إلى حالة مَرضيّة وعدوانيّة، فَيستحوذ على كلّ شيءٍ لِئَلّا يرتقي الآخر إلى مستوى منافسته أو التفوّق عليه، وَتتحوّل الأنانيّة إلى عداءٍ وانتقام يصلُ إلى حدِّ القتل والافتراء والتخريب، عندما يشعر الأنانيّ بِتَفوّق الآخر عليه اجتماعيّاً أو اقتصاديّاً أو عِلميّاً أو...

## مراتب الأنانيّة ومراحلها في النفس

للأنانيّة ثلاث مراتب في النفس:

**المرتبة الأولى:** التمحوُر حول الذات؛ بأن يعيش الإنسان لِذاته فَحسب، فَيوظّف طاقاته وإمكاناته وجهوده كلّها لِصالحها، وَيحقّق الرفاهية لحياته الخاصّة، ويرفض أن يَصرف وَلَو جزءاً صغيراً من طاقاته في خِدمة الآخرين. ومعنى أن

يعيش الإنسان لِذاته هوَ أنْ يُوفّر لها أكبر قَدرٍ ممكن مِن اللذّات والشهوات والمصالح، فَيَعيش في دائرة مُغلَقة، هي دائرة الأنا؛ أي أنْ يعمل لِيعيش، ويعيش لِيَعمل.

وَقد تتحوّل ذاتُ الإنسان الأنانيّة إلى قيمة عُليا، يَقيس بها كلّ شيء، فالأنانيّ يُخضِع الأفكار والرؤى التي تُعرَض عليه إلى مقاييس المصلحة الشخصيّة. والأمر الخطير في تقديس الذات هو تحوُّل الذات إلى إله يُعبد، كما يقول القرآن الكريم: ﴿أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[1].

**المرتبة الثانية:** ظهور الأخلاق والصفات الأنانيّة، إذ تَنتج عن عبادة الذات مجموعة مِن الرذائل الأخلاقيّة، منها:

1. **التعصُّب:** يُصابُ الإنسان الأنانيّ الذي يتمحور حول ذاته -تلقائيّاً- بمَرَض التعصُّب؛ التعصّب للرأي، وللجماعة، ولكلِّ شيء يمتّ إليه بِصِلة، وإنْ كان رأيه خاطئاً، أو كانت جماعته تسير في طريق خاطئ، ومَهما كان رأي الطرف المقابل صحيحاً وواضحاً.

(1) سورة الفرقان، الآية 43.

2. **التكبُّر:** أن يرى الإنسانُ نفسه أفضل مِن الآخرين، بِسَبب الاعتبار المضخَّم لها.

**المرتبة الثالثة:** السعي إلى إسقاط الآخرين

يتصوّر الأنانيّ أنَّ الآخرين سَببَ عدم حصوله على المزيد مِن مستلزمات حُبّ الذات، ويَرى بَقاءَه ورفاهيّته وبروزه ونجاحه في إسقاط الآخرين وتحطيم شخصيّاتهم، فَيحاول أن يبني لنفسه شخصيّة ووجاهة على أنقاض الآخرين. ويُلاحَظ في سلوكه المظاهر الآتِية:

1. **تضخيم سلبيّات الآخرين**
2. **الحسد:** وهو مَظهر يُصاحبُ الأنانيّ ويدفعه إلى حَسد الآخرين وتمنّي إزالة النعمة عنهم.
3. **وَضع العقبات والعراقيل أمام الآخرين:** حينما يَعجزُ الأنانيّ عن إحداث الفشل في مسيرة الآخرين وتحطيم إنجازاتهم ومكاسبهم عن طريق الحسد، فإنّه يلجأ إلى وضع العراقيل والعقبات في مسيرتهم، فَتتحوّل مهمّته في الحياة مِن تطوير ذاته إلى تحطيم الطرف المقابل.

## كيفيّة تصوير القرآن ظاهرة الأنا وعبادة الذات

إنّ مظاهر التعبير عن عبادة الذات والأنانيّة كثيرة، وقد توعّد الله عِباد الذات وأصحاب الأنا بالعذاب الشديد في مواضع عديدة، مِنها:

### 1. الأنا الشيطانيّة والسجود لآدم

تُحدّثنا هذه الآية عن خطورة الأنانيّةِ وَما سبّبَته للشيطان الرجيم في عِصيان الله تعالى والتمرُّد على أوامِره؛ قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[1]، فاقترنَ، إذاً، العذاب -المتمثّل في طَرْد إبليس مِن الجنّة- بالأنانيّةِ أُمِّ المعاصي وأوّلها. وفي قوله: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾ إجابةٌ منه -لعَنَه الله- وَهي أوّل معصية عُصِي بها الله سبحانه؛ أي إنّ المعاصي جميعها ترجع -بِحَسب التحليل- إلى الأنانيّة ومنازعة الله سبحانه في كبريائه الذي لا شريكَ له فيه.

(1) سورة الأعراف، الآيتان 12 و13.

## 2. الأنانيّة في قصّة قارون

قال تعالى في سورة القصص: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾[1]، وهي تُفيدنا أنّ قارون كان غنيّاً، لديه الكثير من الكنوز والأموال، وكان يعيش حالة من الزهو والسرور المفرط والتعلّق بالدنيا والانغماس فيها، ولم يأخذ الآخرة بعَين الاعتبار في سلوكه وقراراته؛ ما أدّى إلى الفساد في الأرض. والمشكلة التي عانى منها قارون ومَن حَذا حذوَه هي مشكلة الأنا التي جَعَلَته يَقول إنّه حصل على هذه الأموال بجهدِه الذاتيّ وقدراته العلميّة، بعيداً عن اللطف والتوفيق الإلهيّ، وَلَو عاشَ حالة الارتباط بالله تعالى والاعتراف بِفَضله عليه لَما قال ذلك ولَما طغى. وَماذا كانت عاقبة قارون؟ يجيب عن هذا السؤال القرآن الكريم:

(1) سورة القصص، الآيات 76 و78.

﴿فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ﴾[1].

### 3. الأنانيّة في القضايا الأُسَريّة

قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾[2]. والشُّحّ هو البُخل؛ أي إنّ الشحّ مِن الغرائز النفسانيّة التي جَبلها الله عليها لِتَحفظ بها مَنافعها وتَصونها من الضياع، فَما لكلِّ نفسٍ مِن الشحِّ حاضرٌ عندها. فالمرأة تَبخل بما لها مِن الحقوق الزوجيّة، كالكسوة والنفقة والفراش والوقاع، والرجل يبخل بالموافقة والميل إذا أحبَّ المفارقة وكَرِهَ المعاشرة، ولا جناح عليهما، حينئذٍ، أن يُصلحا ما بينهما، بإغماض أحدهما أو كِلَيْهما عن بعضِ حقوقه. فَنُلاحظ أنّ هذا الشحّ في عدم الاعتراف بحقوق الآخر مُنطلِق مِن حبّ النفس والأنانيّة التي تساهم في هدم قواعد الأُسرة، حينما يُفكّر الرجل بحقوقه وينسى حقوق

(1) سورة القصص، الآية 81.

(2) سورة النساء، الآية 128.

زوجته، وتفكّر الزوجة بمصلحتها وتنسى حقوق زوجها. فتُمثّل هذه الأنانيّة عقبة في طريق الإصلاح بين الزوجَيْن؛ ما يعني فَشَلهما واحتمال الطلاق، بِما يحمل مِن مآسِيَ وآثارٍ سلبيّة على الأطفال.

الموعظة السادسة

# أثر التربية الصالحة

## هدف الموعظة

بيان ما أعدّ الله تعالى مِن الفضل في الدنيا والآخرة للأهل الذين يُحسِنون تربية أبنائهم.

## محاور الموعظة

1. الأهل شركاء أبنائهم في صالح أعمالهم
2. بقاء العمل بعد الموت
3. ثواب تربية البنت
4. التكريم في الدنيا بالذِكر الحسن
5. شرف عظيم يوم القيامة

## تصدير الموعظة

عن أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: «وَجَدتُكَ بَعْضِي، بَل وَجَدتُكَ كُلّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ المَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي»[1].

(1) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة، مصدر سابق، ص391، الكتاب 31.

لِتربية الأبناء أهمّيّة عظيمة في صلاح المجتمع المسلِم وصيانة الأمّـة، ولا سيّما مع ازديـاد حَجم التحدّي الثقافيّ ووسائله وأدواته ومغرياته التي قد تُصيب بعضهم بالإحباط، فضلاً عمّا نجده اليوم مِن إهـمالِ بعض الآبـاء والأمّهات وتَسَيُّبهم؛ إمّا لجهلهم وانشغالهم عن أبنائهم، وإمّا لأنّهم لم يجعلوا تربيتهم جزءاً مِن عملهم وضروريّات حياتهم، وإمّا لسوء أخلاقهم وعصيانهم، مع أنّنا نقرأ في الشرع الحنيف ضرورة تقديم التربية والتعليم على أيّ عملٍ آخر، فَهُما روح العبادة وهدف الشريعة والغاية مِن الفرائض، وَثوابهما لا يُقارَن بثواب، وفضلهما أسبق مِن كلِّ فَضْل.

## الأهل شركاء أبنائهم في صالح أعمالهم

وَرَد عن رسول الله ﷺ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا ينْقص ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً**»[1]، فَالأهل يُشاركون أبناءَهم

(1) الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ، منية المريد، مكتب الإعلام الإسلاميّ، إيران - قمّ، 1409هـ، ط1، ص102.

الثواب والأَجْر والحسنات، وَلهم ما لِأولادهم مِن كلِّ عَملٍ صالح وسُنّةٍ حَسَنة وفِعل خير كانوا يُعلّمونهم إيّاه، وهذا مِن أعظم الفَضْل الذي يجده الإنسان يوم القيامة. وهذا الكلام يشمل الأهل وَكلّ مَن يُقدّم للأبناء معرفة أو نصيحة أو يَهديهم إلى الخير.

## بقاء العمل بعد الموت

عن رسول الله ﷺ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَة جَارِيَة، وَعِلْم يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَد صَالِح يَدْعُو لَهُ**»[1]. وَالأولاد، بِنَصّ هذا الحديث، مِن أعمال الإنسان التي تبقى بعد موته؛ والأعمال مِنها ما هو صالح يُؤجرون عليه، ومِنها ما هو دون ذلك، كما عبَّر القرآن الكريم عن ابن نوح عليه السلام بِالعمل غير الصالح، فَقال تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ﴾[2].

(1) الترمذيّ، أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح (سنن الترمذيّ)، تحقيق وتصحيح عبد الوهّاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، 1403هـ - 1983م، ط2، ج2، ص418.

(2) سورة هود، الآية 46.

## ثواب تربية البنت

عن رسول الله ﷺ: «**مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَاباً مِنْ النَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[1]، وتخصيص البنت إشارة إلى ضرورة العناية اللازمة، كونها تتميّز بالرقّة والضعف، ولا تقوى على ما يقوى عليه الشابّ، مُضافاً إلى محاربة العادات الجاهليّة التي كانت تحتقر البنت وتعدّها عاراً يجب التخلُّص منه. وَفِي روايةٍ أخرى: «**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ [وَضَمَّ أَصَابِعَهُ]**»[2]؛ وَ«**مَن عالَ**» معناه مَن قامَ عليهما بالمؤونة والتربية والتعليم والوقوف إلى جانبهما في الأحوال كلّها. وهذا الحديث أكثر فضلاً، فَصحبة النبيّ ﷺ أعلى منزلة مِن مجرّد النجاة مِن العذاب، وَهو أوسع معنىً، بحيث يشمل مَن عالَ غير ابنتَيْن، كَأُختَيْن أو نحو ذلك. وقال ﷺ أيضاً: «**مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْراً مِن النَارِ**»[3].

---

(1) القزوينيّ، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجة، تحقيق وترقيم وتعليق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، لا.ت، لا.ط، ج2، ص1210.

(2) النيسابوريّ، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيريّ، الجامع الصحيح (صحيح مُسلم)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، لا.ت، لا.ط، ج8، ص38.

(3) البيهقيّ، أحمد بن الحسين، معرفة السنن والآثار، سيّد كسرويّ حسن، دار الكتب العلميّة، لا.ت، لا.ط، ج1، ص277.

## التكريم في الدنيا بالذِكر الحَسَن

إنّ الله تعالى مدح نبيَّه إسماعيل عليه السلام في كتابه، فَكان مِن أهمّ ما أثنى به عليه أنّه كان مهتمّاً بأهله، يأمرهم بالصلاة ويُربّيهم على العبادة، فَقال سبحانه: ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾[1]. وَكَرّم لقمان فَذكره باسمه في القرآن، مع أنّه لم يذكر كثيراً مِن الأنبياء عليهم السلام فيه، وما ذلك إلّا لوصيّته العظيمة لابنه وحِرصه على تربيته على العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة؛ قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾[2]. فَهذا الجهد المبارك في تربية الأبناء كان مورد رضى وقبول الله تعالى، فأورَدَه في كتابه لِيَكون سُنّة دائمة يتأسّى بها العباد الصالحون إلى يوم القيامة.

(1) سورة مريم، الآية 55.

(2) سورة لقمان، الآية 13.

## شرف عظيم يوم القيامة

إنّ كلَّ مَكرَمة يُعلّمها الأهل لأبنائهم تزيد مِن مقامهم ودرجتهم يوم القيامة حتّى يبلغ المرء بذلك أعلى الدرجات. ولَمّا كان تعليم القرآن أفضل العلوم التي لا يُستغنى عنها لكلّ فَرد منّا، خصّ الله هذه الفضيلة بِبَيان ثوابها الجزيل يوم القيامة، فَقَد وردَ عن النبيّ ﷺ: «**ويُكسى والداه حلّتان لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بما كُسينا هذا؟ فَيُقال: بِأَخْذ ولدكما القرآن**»[1]. وفي المقابل، فإنّ كلّ مَنقصةٍ يكتسبها الأبناء مِن آبائهم ستترك إثمها وعارها عليهم، فَقَد وَرَد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**كفى بالمرء إثماً أن يُضيّع مَن يعول**»[2]. فإن كان في تربيتهم حفظهم ورعايتهم الأجر والثواب وعالي الدرجات، فإنّ في ضياعهم الإثم والعقاب والعذاب.

(1) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشيّ الدمشقيّ، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تقديم يوسف عبد الرحمن المرعشليّ، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، 1412هـ - 1992م، لا.ط، ج1، ص36.

(2) الصدوق، الشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه، من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، إيران - قمّ، 1414هـ ط2، ج1، ص168.

الموعظة السابعة

# أثر العبادة في السلوك الاجتماعيّ

## هدف الموعظة

بيان أثر العبادات في السلوك الاجتماعيّ للمسلم وحفظ النظام.

## محاور الموعظة

1. النظام العامّ
2. العبادات وأثرها في حِفظ النظام
3. الإطار العامّ للعبادات
4. السلوك الاجتماعيّ للمسلم

## تصدير الموعظة

﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ﴾[1].

(1) سورة الرحمن، الآيتان 7 و8.

لا يمكن للإنسان أن يحيا في هذه الدنيا من دون أنظمة عامّة تُوفّر له حياةً كريمةً، فالنظام أمرٌ ضروريّ، ومسألةٌ بديهيّة، لا تحتاج إلى دليلٍ أو برهان. لِذا، كان مِن الضروريّ بَثّ هذه الثقافة في مجتمعاتنا، إذ إنّها تدفع الناس إلى الالتزام والتقيُّد بِالقوانين وفَهْم ضروراتها والأخطار الناجمة عن عدم التقيُّد بها، فَضلاً عن المخالفة الشرعيّة وَالقانونيّة، فقد يَصِل التعدّي على هذه الأنظمة إلى حَدّ الإضرار بحياة الناس، فَيتحوَّل الإنسان إلى كائنٍ ظالم ومُفسد تنبغي معاقبته.

## النظام العامّ

هو مجموعة من القواعد والضوابط التي يتوقّف عليها استقرار الحياة الإنسانيّة وتوازنها على الأصعدة الاجتماعيّة والسياسيّة والأمنيّة والاقتصاديّة. وإنّ نقيض النظام العامّ هوَ الفوضى والهرج والمرج وتفشّي شريعة الغاب، بِكلِّ ما تستتبعه مِن فساد ورذيلة وفقدان التوازن وشيوع الجريمة وغلبة الأقوى، وانعدام أيّ شكلٍ مِن أشكال العدالة، والانحطاط على المستويات كلّها.

## أثر العبادة في السلوك الاجتماعيّ

إنّ العبادات -في جوهرِها- ليسَت تنظيماً لحياة الفرد مع ربّه فَحسب، بل تتعدّى ذلك إلى تنظيم علاقته بِمُحيطه ومجتمعه. ولَعلّ الجانبَ الأهمَّ في العباداتِ ما يرتبط بالحياة العامّة وتنظيمها، وَهو -في الواقع- يُعدُّ مِحور الشرائع وروح العبادات وجوهر الارتباط الحقيقيّ بالله تعالى.

1. **الصلاة:** تمثّل حالة عروج روحيّ إلى الله، تُسهم في إيجاد ضابط أخلاقيّ عند المصلّي يمنعه مِن الاعتداء على حقوق الآخرين؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾[1].

عن الإمام الصادق عليه السلام: «**قال الله تبارك وتعالى: إنّما أقبل الصلاة ممّن تواضع لعظمتي، ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري، ولا يتعاظم على خلقي، ويطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم المصاب، ويُؤوي الغريب...**»[2].

---

(1) سورة العنكبوت، الآية 45.

(2) البرقيّ، أحمد بن محمّد بن خالد، المحاسن، تصحيح وتعليق السيّد جلال الدين الحسينيّ، دار الكتب الإسلاميّة، إيران - طهران، 1370هـ - 1330ش، لا.ط، ج1، ص16.

2. **الصوم:** فهو بِبُعده العامّ، يُشارك فيه الصائم الآخرين مشاعر الجوع والعطش؛ ما يخلق فيه حافز المبادرة إلى قضاء حوائج الآخرين، عن الإمام الصادق عليه السلام: **«إِنَّمَا فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الصِّيَامَ لِيَسْتَوِيَ بِهِ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْغَنِيَّ لَمْ يَكُنْ لِيَجِدَ مَسَّ الْجُوعِ فَيَرْحَمَ الْفَقِيرَ؛ لِأَنَّ الْغَنِيَّ كُلَّمَا أَرَادَ شَيْئًا قَدَرَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَ خَلْقِهِ، وَأَنْ يُذِيقَ الْغَنِيَّ مَسَّ الْجُوعِ وَالْأَلَمِ؛ لِيَرِقَّ عَلَى الضَّعِيفِ، فَيَرْحَمَ الْجَائِعَ»**[1].

3. **الحجّ:** فريضة لا تنقل العبادة مِن دائرة الفرد الضيّقة إلى دائرة المجتمع فَحَسب، بل تسمو به ليكون جزءاً من نظام الأمّة وفاعلاً فيه، وترقى به لِيُصبح فرداً يحمل هموم الأُمّة ويسعى إلى تحقيق أهدافها، ويبذل ما بِوسعه ليخفّف آلام الآخرين ما أمكَنَه، يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: «إنّ إحدى

(1) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج2، ص73.

الفلسفات الاجتماعيّة لهذا التجمّع العظيم توثيق الوحدة بين أتباع نبيّ الإسلام»[1].

وَالزكاة والخمس والصدقة والكفّارات والهديّة والفدية وسواها مِن العبادات الماليّة، فإنّ جوهرها الحقيقيّ حِفظ النظام العامّ مِن أخطار الفَقر والعوز والجهل وما تستتبعه هذه الظُلُمات مِن مآسيَ وويلات.

## الإطار العامّ للعبادات

إنّ مِن أكبر الشواهد على البُعد العامّ للعبادات ما رُويَ عن رسول الله ﷺ: «**إنَّ على كلِّ مُسلِم في كلِّ يوم صدقة**»، فَقال رجل: مَن يطيق ذلك؟ قال ﷺ: «**إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة، وعيادتك المريض صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وردّك السلام صدقة**»[2]. وبالتأمُّل في شواهد هذا الحديث،

(1) الإمام الخمينيّ، السيّد روح الله الموسويّ، صحيفة الإمام (تراث الإمام الخمينيّ قدس سره)، مؤسّسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخمينيّ، إيران - طهران، 1430هـ - 2009م، ط1، ج19، ص298.

(2) قطب الدين الراونديّ، أبو الحسين سعيد بن هبة الله، الدعوات (سلوة الحزين)، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، إيران - قمّ، 1407هـ، ط1، ص98.

نجد أنّ البُعدَ الأساسيّ فيه ذو علاقة بتنظيم الحياة العامّة وإيجاد التوازن فيها؛ فَمفهوم الصدقة -كغيره مِن المفاهيم- لم يَعُد أمراً ماليّاً فَحسب، بل إنّ رسول الله ﷺ وسَّع دائرته ليَشمل العناوين المرتبطة بالنظام العامّ كلّها، وأدرجها في دائرة العبادات.

## المسلم وسلوكه الاجتماعيّ

إنّ نظام العبادات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلوك الاجتماعيّ للإنسان، فرداً وجماعةً، ولا تفريق بينهما من وجهة نظر الإسلام الذي يُظهر أنّ حياة الإنسان كلّها، وبأبعادها الدينيّة والدنيويّة هي لله عزّ وجلّ؛ وهذا ما تشير إليه الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام في تعريف المسلم، إذ يقول: «**المسلم مَن سلِم الناس من يده ولسانه، والمؤمن مَن ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم**»[1].

(1) الصدوق، الشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه، معاني الأخبار، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، إيران - قمّ، 1379هـ - 1338ش، لا.ط، ص239.

وفي الحديث عن صفات المؤمن، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال: وقوراً عند الهَزَاهِز[1]، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة. إنّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه، والبرّ والده**»[2].

من مجمل هذه الروايات، يتبيّن لنا أنّ السلوك الاجتماعيّ للإنسان المسلم ينبغي أن يكون منسجماً مع نظام العبادات؛ لأنّ مَن لا يصلّي ولا يصوم... لن يتورّع عن التعدّي على الآخرين وأذيّتهم.

(1) الفتن.

(2) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص47.

الموعظة الثامنة

# يَغُضّوا من أبصارِهم

## هدف الموعظة

بيان كيفيّة تعامل الإنسان مع نعمة البصر، والتحذير ممّا ينبغي غضّ البصر عنه.

## محاور الموعظة

1. البصر باب الاعتبار
2. بعض النظر عبادة
3. غضّ البصر علامة الأمانة
4. الحكمة من غضّ البصر
5. حلاوة العبادة بغضّ البصر

## تصدير الموعظة

الإمام الصادق عليه السلام: «مَا اغْتَنَمَ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا اغْتَنَمَ بِغَضِّ الْبَصَرِ؛ لِأَنَّ الْبَصَرَ لَا يَغُضُّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَقَدْ سَبَقَ إِلَى قَلْبِهِ مُشَاهَدَةُ الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ»[1].

(1) الإمام الصادق، جعفر بن محمّد عليه السلام (منسوب)، مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، لبنان - بيروت، 1400هـ - 1980م، ط1، ص9.

العَين إحدى الحواسّ الخمس، خَلَقها الله سبحانه وتعالى ليتمكَّن الإنسان من التمييز والتفريق بين الألوان، وهي إحدى منافذ النفس إلى الطبيعة فـ «**الْعَيْنُ جَاسُوسُ الْقَلْبِ وَبَرِيدُ الْعَقْلِ**»[1]، وَما تراهُ يحفظه القلب، إذ إنَّ «**الْقَلْب مصْحَف الْبَصَرِ**»[2]. فَلا ينبغي أن نُغمض العَين عن كلّ شيء، لئلّا يفوتنا كَسْب الكثير مِن العلوم والمعارف، وَلا أنْ نُطلق لها العنان، لِئلّا نَقعَ في المحذورات، فينبت في القلب الفسقُ وتُوَلَّد الغفلة والتخبُّط في المحظورات، إذ إنّ العين إذا أبصرَت الشهوة عَمِيَ القلب عن العاقبة؛ «**فإنّها [العين] أقلّ شيء في الجسدِ شُكراً**»[3]. وحدّ الاعتدال في استعمال العين أنَّ المرء إنْ نظرَ فَلْيَكُن في نظره عِبرة، وإنْ غضَّ طرفه فَلْيَكُن غضّه لا عن غفلة، وألّا يكون فاقدُ البصرِ أقدرَ مِن واجده، فَكَم مِن أشخاص يأتون بالعجائب وهم

(1) الإمام الصادق عليه السلام (منسوب)، مصباح الشريعة، مصدر سابق، ص9.

(2) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة، مصدر سابق، ص548، الحكمة 409.

(3) العيّاشيّ، محمّد بن مسعود بن عيّاش السلميّ السمرقنديّ، تفسير العيّاشيّ، تحقيق الحاجّ السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، إيران - طهران، 1422هـ، ط1، ج2، ص115.

فاقدون لأبصارهم، وكم مِن أفراد كثرَت حسراتهم وطال ندمهم ولهم أعين واسعة!

وَالحديث عن النظر والبصر وعن الغضّ والإغماض حديثٌ متشعّب وطويل، نطرحه مِن جهتَيْن؛ الأولى النظر، والثانية الغَضّ.

## البصر باب الاعتبار

عن الإمام زين العابدين عليه السلام في حقّ البصر على صاحبه: «**وأمّا حقّ بَصَرك، فغضّه عمّا لا يحلّ لك... فإنّ البصر باب الاعتبار**»[1]. وَبِهَذا البيان حدَّدَ الإمام عليه السلام الإبصارَ والغضَّ، وفي الإبصار ينبغي الحذر ممّا يأتي:

1. **إطلاق النظر:** فلا يَصلح أن يُطلق الإنسانُ نظره، ولا أن يغضَّه دائماً؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**مَنْ أَطْلَقَ نَاظِرَهُ أَتْعَبَ خَاطِرَهُ، مَنْ تَتَابَعَتْ لَحَظَاتُهُ دَامَتْ حَسَرَاتُهُ**»[2] و«**مَن أطلق طرفه كَثُرَ أسفه**»[3].

---

(1) الشيخ الحرّانيّ، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، مصدر سابق، ص257.

(2) الشعيريّ، محمّد بن محمّد، جامع الأخبار، المطبعة الحيدريّة، العراق - النجف، لا.ت، ط1، ص93.

(3) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج8، ص23.

2. **النظر إلى المحذورات:** حينما نحدّد موارد النظر، علينا أن نَنظر في ما يَصلح النظر إليه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ليس في البدن شيء أقلّ شُكراً مِن العين، فَلا تعطوها سؤلَها فتشغلَكم عن ذِكر الله عزّ وجـلّ**»[1]. أمّا ما لا يَصلح النظر إليه -بِصورة كلّيّة- هو المحذورات؛ عن الإمام الصادق عليه السلام: «**قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين: إيّاكم والنظر إلى المحذورات، فإنّها بذر الشهوات ونَبات الفسق**»[2]، وفي وصيّته عليه السلام إلى عبد الله بن جندب أنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه: «**إيّاكم والنظرة، فإنّها تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فِتنة. طوبى لِمَن جعل بَصره في قلبه، ولم يجعل بَصره في عَينه**»[3].

3. **نَظر ليس له ثمر:** يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: «**إنّ البصر باب الاعتبار**»، وفي ذلك إشارة إلى الحثّ على عدم الغفلة، فلا يكون نظرك مصحوباً بعدم الاعتبار، إذ إنّه نوع

(1) الشيخ الصدوق، الخصال، مصدر سابق، ص629.

(2) الإمام الصادق عليه السلام (منسوب)، مصباح الشريعة، مصدر سابق، ص9.

(3) الشيخ الحرّانيّ، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، مصدر سابق، ص305.

مِن عمى العين، ويَشهد بذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنَّ المؤمن إذا نَظَر اعتَبَر**»[1].

## بعض النظر عبادة

مِن الفيوضات الإلهيّة على العَبد أنْ جعل أبواب تعبُّده مشرعة أمام القاصدين، ولم يجعل لها حَـدّاً، فَيَصل إليه الراغبون. ومِن جملة تلك الأبواب النظر إلى بعض الأشياء، كالنظر إلى العالِم، وَإلى الوالدين بِرَأفة، وفي المصحف، وإلى ما يُذكّر الإنسان بربِّه وآخرته؛ عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «**النظر إلى العالِم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين بِرأفة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة**»[2].

## غضّ البصرِ علامة الأمانة

لم تتوقّف عبادة الله سبحانه وتعالى على الفِعل وتحريك العَضلات، فقد تتحقّق بِالتَرْك والكفّ عن الفِعل، كَغَضِّ البصرِ

(1) المصدر نفسه، ص212.

(2) الشيخ الطوسيّ، الأمالي، مصدر سابق، ص454.

وترْك النظر، وقَد صرّحَ القرآن الكريم بذلك: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾[1]؛ أي إنَّ النظر إلى ما لا يحلّ النظر إليه زنا للعين كَزنا الفَرْج. لذا، فإنّ الغضَّ مِن سِماتِ الأمين. ويَدلّ على ذلك ما عن الإمام الباقر عليه السلام في قول الله عزّ وَجَلّ: ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾[2]: «**فَقَالَ لَهَا شُعَيْبٌ: أَمَّا قُوَّتُهُ فَقَدْ عَرَفْتِهِ أَنَّهُ يَسْتَقِي الدَّلْوَ وَحْدَهُ، فَبِمَ عَرَفْتِ أَمَانَتَهُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ لَمَّا قَالَ لِي: تَأَخَّرِي عَنِّي وَدُلِّينِي عَلَى الطَرِيقِ، فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِسَاءِ، عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ الَذِينَ يَنْظُرُونَ أَعْجَازَ النِسَاءِ، فَهَذِهِ أَمَانَتُهُ**»[3]. وَقَد بيّنَت الشريعة الغرّاء أنّ الصورةَ البرزخيّة لامتلاء العين بالحرام في الدنيا هي امتلاؤها بالنار يوم القيامة، كما هو مضمون الحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(1) سورة النور، الآية 30.

(2) سورة القصص، الآية 26.

(3) القمّيّ، عليّ بن إبراهيم بن هاشم، تفسير القمّيّ، تصحيح وتعليق وتقديم السيّد طيّب الموسويّ الجزائريّ، مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر، إيران - قمّ، 1404هـ، ط3، ج2، ص138.

## الحكمة من غضّ البصر

يمكننا إدراك الآثار الإيجابيّة لغضّ البصر مِن بَعض الآثار الفاسدة التي تترتّب عليه. وقد جاء بيان ذلك في بعض الأخبار المتضمّنة بَيان العلّة أو الحكمة مِن غضّ البصر، عن الإمام الرضا عليه السلام: «**حُـرِّم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وغيرهنّ من النساء، لما فيه من تهييج الرجال، وما يدعو التهييج إلى الفساد والدخول في ما لا يحلّ ولا يُحمَل**»[1]؛ أي إنّ القاعدة في كلِّ نَظرٍ يترتّبُ عليه فَساد الفَرد أو المجتمع، هي حرمة إطلاق البصر ووجوب غضّه عن ذلك.

## حلاوة العبادة بِغَضِّ البصر

عن الإمام الصادق عليه السلام: «**سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِمَاذَا يُسْتَعَانُ عَلَى غَضِّ الْبَصَرِ؟ فَقَالَ عليه السلام: بِالْخُمُودِ تَحْتَ سُلْطَانِ الْمُطَّلِعِ عَلَى سِرِّك**»[2]. وعنه عليه السلام: «**النظرة سَهم مِن سهام إبليس مسمومٌ، مَن تركها لله عزّ وجلّ، لا لِغيره، أعقبه الله إيماناً يجد طعمه**»[3].

---

(1) الشيخ الصدوق، علل الشرائع، مصدر سابق، ج2، ص565.

(2) الإمام الصادق عليه السلام (منسوب)، مصباح الشريعة، مصدر سابق، ص9.

(3) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج4، ص18.

الموعظة التاسعة

# وتعاونوا

## هدف الموعظة

بيان المنهج الإسلاميّ في مواجهة الأزمات التي يُبتلى بها الناس، وحثّهم على التعاون والمؤازرة.

## محاور الموعظة

1. الأزمات التي تواجه المجتمع
2. منهج الإسلام في مواجهة الأزمات

## تصدير الموعظة

﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾[1].

(1) سورة المائدة، الآية 2.

إنّ الإسلامَ مضافاً إلى كونه منهجَ اعتقاد وإيمان، هو منهج حياة إنسانيّة واجتماعيّة واقعيّة أيضاً، يتجسّد فيها الاعتقاد والإيمان ممارسةً عمليّة في جوانب الحياة جميعها ومتطلّباتها الفرديّة والاجتماعيّة، على مبدأ التضامن والتراحم والتكافل والتناصح والمودّة والإحسان والتضحية والإيثار؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾[1]، ما يُلزم الأفراد بالكثير مِن الواجبات تجاه بَعضهم كأفراد، وتجاه المجتمع ككيان اجتماعيّ يحتضن الجميع. وأكثر ما يتجلّى ذلك في الأزمات التي تُواجه الناس.

## الأزمات التي تواجه المجتمع

تنقسم الأزمات والمشاكل التي تواجه الأفراد والمجتمع البشريّ إلى قسمَيْن: ما ينعكس على المجتمع ككلّ، وما يتأثّر به شرائح أو أفراد. ويحتاج الناس في مواجهتها إلى من يُقدّم لهم يد العَون والمساعدة المعنويّة والماديّة، ويُساهم في بلسمة جراحاتهم، ويخفّف آلامهم، ما يُعيد الطمأنينة والهدوء والاستقرار إلى حياتهم، من هذه الأزمات:

(1) سورة المائدة، الآية 2.

1. أزمات اقتصاديّة تنتج عن ضعف حركة العمل، ما يؤدّي إلى تدنّي مستوى المعيشة وكثرة حالات الفقر.
2. أزمات أمنيّة وعسكريّة يُبتلى بها الناس جرّاء الاعتداءات على الأنفس والأموال والممتلكات والأعراض.
3. أزمات اجتماعيّة تحصل نتيجة أمراض فتّاكة وخطيرة تنعكس بآثارها على كيان المجتمع وأفـراده، كالسرقة وتعاطي المخدّرات والقتل وشيوع الفاحشة والزنا...
4. أزمات طبيعيّة (تكوينيّة) ناتجة عن الكوارث الطبيعيّة التي تنعكس سلباً على حياة الناس، فيفقدون أعزّاءَهم وممتلكاتهم وتتضرّر حياتهم.

## منهج الإسلام في مواجهة الأزمات

يُعدُّ تضامن الناس مع بعضهم العنصر الأهمّ بين المعالجات كلّها، كونه يستند إلى الرابط الإنسانيّ الأهمّ بين بني البشر في عمليّة التضامن. وقد وَضع الإسلام منهجاً متكاملاً للتضامن بين الناس في الأزمات كلّها التي يمكن أن يُبتلوا بها، ويمكن إيجازه في أمورٍ ثلاثة:

**1. قضاء الحوائج:** لقد وَضَع الإسلام منهجاً متكاملاً في العلاقات بين البشر يقوم على أساس مراعاة حقوق أفراد المجتمع وبثّ روح التعاون والخدمة المتبادلة بينهم، وقد حثّ النبيُّ محمّد ﷺ كلَّ مُسلم لِيَكون مسؤولاً في بيئته الاجتماعيّة، عن طريق الاهتمام بأمور المسلمين ومشاركتهم آمالهم وآلامهم؛ عَن الإمام الصادق عليه السلام: «**قال رسول الله ﷺ: مَن أصبح لا يهتمّ بِأُمور المسلمين فَلَيس بِمُسلِم**»[1]، وعنه عليه السلام عن أبيه عليه السلام: «**سُئِل رسول الله ﷺ: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله، قال ﷺ: «اتّباع سرور المسلم**»، قيل: يا رسول الله، وما اتّباع سرور المسلم؟ قال ﷺ: «**شبعة جوعه، وتنفيس كربته، وقضاء دَيْنه**»[2]. وَقد ورد في العديد من الروايات أنّ خدمة المؤمنين بعضهم وتعاونهم وترابطهم المادّيّ والمعنويّ أفضل مِن بعض العبادات المستحبّة؛ عن الإمام الصادق عليه السلام: «**لَقَضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل مِن حجّة وحجّة وحجّة**» حتّى عَدَّ عشر حجج[3].

(1) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص163.

(2) الحميريّ القمّيّ، قرب الإسناد، مصدر سابق، ص145.

(3) الشيخ الصدوق، الأمالي، مصدر سابق، ص582.

2. **التكافل الاجتماعيّ:** هو جزء من عقيدة المسلم والتزامه الدينيّ، وهو نظام أخلاقيّ يقوم على الحبّ والإيثار ويَقَظة الضمير ومراقبة الله عزَّ وَجـّل، ولا يقتصر على حفظ حقوق الإنسان المادّيّة، بل يشمل المعنويّة أيضاً. وغايته التوفيق بين مصلحة المجتمع ومصلحة الفرد؛ عن الإمام الصادق عليه السلام: «**والله، لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً حتّى يكون لأخيه مثل الجسد؛ إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه**»[1]. وقد عُني القرآن بالتكافل ليكون نظاماً لتربية روح الفرد وضميره وشخصيّته وسلوكه الاجتماعيّ، وَنظاماً لتكوين الأُسرة وتنظيمها وتكافلها، ونظاماً للعلاقات الاجتماعيّة. من هنا، فإنّ مدلولات البرّ والإحسان والصدقة تتضاءل أمام هذا المدلول الشامل للتكافل؛ قال الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ

(1) الكوفيّ الأهوازيّ، حسين بن سعيد، المؤمن، مؤسّسة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، إيران - قمّ، 1404هـ، لا.ط، ص39.

عَلِيمٌ﴾[1]. وَقَد نفى الرسول ﷺ كمال الإيمان عن مَن يَبيت شبعان وجاره جائع وهو يعلم: «**ما آمن بي مَن بات شبعان وجاره جائع**»[2]. وَوَضع القرآن أُسساً نفسيّةً وأخرى مادّيّة، لإقامة التكافل الاقتصاديّ والاجتماعيّ بين أفراد المجتمع الإسلاميّ. ولعلَّ مِن أهمِّ الأسس النفسيّة إقامة العلاقات المادّيّة والمعنويّة على أساس الأُخوّة، لِقَوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[3]. ومِن الأُسس النفسيّة -أيضاً- الإيثار، وهو تفضيل الآخر على النفس، مِن أجل إشاعة العفو والرحمة. لذا، جعل الإسلام كلَّ مُسلِم مسؤولاً في بيئته الاجتماعيّة، عن رسول الله ﷺ: «**كلّكم راعٍ، وكلّكم مسؤول عن رعيّته**»[4].

3. **نُصرة المظلوم:** إنّ انتماء المسلم للجماعة يترتّب عليه حقوق وواجبات، مِن أعظمها واجب التناصر بين المسلمين؛

(1) سورة البقرة، الآية 215.

(2) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص 668.

(3) سورة الحجرات، الآية 10.

(4) الشعيريّ، جامع الأخبار، مصدر سابق، ص119.

قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عزّ وَجلّ: وعِزَّتي وجلالي، لأنتقمَنَّ من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمَنَّ ممّن رأى مظلوماً فَقَدر أن ينصره فَلَم ينصره**»[1]، وَأوصى الإمام عليّ عليه السلام ولدَيْه الحسن والحسين عليهما السلام بقوله: «**وَكُونَا لِلظالِمِ خَصْماً وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً**»[2]. وللتناصر أهمّيّة عظمى في حياة الأمّة، فَمِن دونه يصبح المجتمع الإسلاميّ مكشوفاً أمام أعدائه، مُعَرَّضاً للهزيمة، بينما لو التزم أبناء المجتمع نَصْرَ الله مِن ناحية، ونُصرة بعضهم بعضاً من ناحية أخرى، لَفازوا بكلّ خير، وظهروا على عدوّهم، تحقيقاً لِوَعد الله عزَّ وجلّ: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾[3]. لذا، عُدَّت النُصرة مِن واجبات كلِّ مُسلِم تجاه كلّ مُسلِم. وكان النبيّ ﷺ يشحذ همم المسلمين ويحثّهم على نصرة المظلوم، مُبيّناً أنّ الجزاء سيكون مِن جِنس العمل: «**ما مِن امرئٍ يخذل امرأً مُسلِماً عند موطن تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه عرضه**

(1) ابن عساكر، أبو القاسم عليّ بن الحسن الشافعيّ، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عليّ شيريّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، 1415هـ لا.ط، ج54، ص7.

(2) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة، مصدر سابق، ص421، الكتاب 47.

(3) سورة الحجّ، الآية 40.

**إلّا خذله الله عزَّ وَجلَّ في موطن يحبّ فيه نصرته، وما من امرئٍ ينصر امرأً مُسلماً في موطن ينتقص فيه مِن عرضه وينتهك فيه مِن حُرمته إلّا نَصره الله في موطن يحبّ فيه نصرته»**[1].

(1) أحمد بن حنبل، المسند (مسند أحمد)، دار صادر، لبنان - بيروت، لا.ت، لا.ط، ج4، ص30.

الموعظة العاشرة

# آدابُ التَكَسُّب

## هدف الموعظة

الحثّ على الكسب الحلال في طَلب الرزق واكتساب المال، وبيان الآداب التي تنبغي مراعاتها.

## محاور الموعظة

1. الحثّ على التكسّب
2. بين الحلال والحرام
3. آداب التكسّب

## تصدير الموعظة

رسول الله ﷺ: «اتّقوا الله، وأجمِلوا في الطلب، ولا يحمل أحدَكم استبطاءُ شيءٍ من الرزق أن يطلبَه بغير حلّه، فإنّه لا يُدرَك ما عند الله إلّا بطاعتِه»[1].

(1) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص74.

## الحثّ على التكسّب

وسّع الله تعالى على الإنسان طرق التكسّب الحلال، وضيّق طرق الحرام، وتكفّل له رزقه، فقال جلّ وعلا: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[1]. كما وحثّ الإنسان على السعي والأخذ بأسباب الرزق من خلال سلوك الطرق المشروعة، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجلٌ قال: لأقعدنّ في بيتي، ولأصلّينّ، ولأصومنّ، ولأعبدنّ ربّي؛ فأمّا رزقي فسيأتيني، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «**هذا أحد الثلاثة الذين لا يُستجاب لهم**»[2]، وعنه عليه السلام أيضاً: «**أرأيت لو أنّ رجلاً دخل بيته، وأغلق بابه، أكان يسقط عليه شيء من السماء**»[3].

## بين الحلال والحرام

كما بيّنت الروايات أنّ أكل الحرام سببٌ لكلِّ شرّ، ولقمة الحلال سبب لكلِّ خير، بل إنّ طلب الحلال أفضل أجزاء العبادة، كما عن الإمام الباقر عليه السلام: «**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «**العبادة**

(1) سورة هود، الآية 6.

(2) الشيخ الكينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج5، ص77.

(3) المصدر نفسه، ج5، ص78.

**سبعون جزءاً، أفضلها طلب الحلال»**[1]، وعن الإمام الكاظم عليه السلام في طلب الحرام، قال: «**إنّ الحرامَ لا ينمى، وإن نما لا يُبارَك له فيه، وما أنفقَهُ لم يُؤجَر عليه، وما خلّفَهُ كان زادَهُ إلى النار**»[2].

## آداب التكسّب

وقد بيّن أمير المؤمنين عليه السلام مجموعةً مِن الضوابط والقواعد التي تنبغي مراعاتها في عمليّة طَلَب الرزق، محذِّراً ممّا لا ينبغي الوقوع فيه، وتشكّل وصيّته عليه السلام مَدرسةً في هذا الجانب، في زمنٍ يَكاد يكون ثمّة تحوُّل مِن عنوان كَسْبِ الحلال في طَلب الرزق إلى جَمعٍ للمال بِشتّى الوسائل والأساليب المتاحة، وإنْ كانَت حراماً؛ لذا نتوقّف عند مجموعة من القضايا التي تُعدُّ أساساً ومنهجاً في طَلبِ الرزق الحلال:

1. **الإجمال في الطلب:** إذ ينبغي أن يكون السعي محموداً، فلا يعيش همَّ الرزق والكسب، وَلْيَكُنْ على يقينٍ بِأنّ الله قسَّم الأرزاق بِحِكمته؛ «**فَخَفِّضْ فِي الطَلَبِ، وَأَجْمِلْ فِي**

(1) المصدر نفسه، ج5، ص78.

(2) المصدر نفسه، ج5، ص125.

**الْمُكْتَسَبِ، فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ، وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُوم»**[1].

2. **إكرام النفس وعدم ترخيصها:** إذ لا ينبغي الابتذال في سبيل الرزق، ولا وَضع النفس في ما يرخصها، مِن أجل متاعٍ قليل أو مَكسبٍ زهيد؛ «**وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرغَائِبِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضاً. وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً**»[2].

3. **مراعاة الحدود الشرعيّة:** فلا يكن المال أَحَبّ مِن رضا الله؛ «**وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ، وَيُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ**»[3].

4. **عدم الطمع:** فإنّه سبيل الفساد، وهو استئثارٌ وَمنْعٌ للآخرين مِن حقوقهم؛ «**وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَمَعِ، فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ**»[4].

---

(1) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة، مصدر سابق، ص401، الكتاب 31.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه، ص401 - 402، الكتاب 31.

5. **الرزق مَقسوم:** «**وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمَكَ وَآخِذٌ سَهْمَكَ. وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ [أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ] أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ**»[1].

6. **التحلّي بالفضائل:** فطلب الرزق طريق ينبغي أن يكون محفوفاً بالفضائل ومعالي الأخلاق، بل ينبغي أن يكون طالب الرزق داعياً إلى الله بَتصرّفاته وأفعاله؛ «**وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَاسِ، وَالْحِرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ. وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ. وَرُبَّ سَاعٍ فِي مَا يَضُرُّهُ، مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ**»[2].

7. **مصاحبة أهل الخير:** فَالتعامل مع أهل الإيمان والصلاح يُكسبُ المرءَ جملةً مِن المعارف والأخلاقيّات التي تُعينه في طلبِ الرزق، وَمُصاحبة أهل الشرّ تجعل طِباعه تتأثّر بِطباعهم من دون أن يشعر؛ «**قَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنْ أَهْلَ الشَرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ**»[3].

---

(1) المصدر نفسه، ص402، الكتاب 31.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

8. **الاستفادة من التجارب:** وَحدها التجارب تكشف معادن الرجال وجواهر الناس وحقيقة ما يـدور حول المرء؛ «**وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ**»[1].

9. **اغتنام الفُرَص:** مِن المهمّ أن يكون الإنسان يَقِظاً في طلبِ الرزق، حكيماً في اتّخاذ قراراته، يدرس خطواته ويفكّر في عواقب الأمور؛ «**بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَئُوبُ، وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَادِ وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ، سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ، التَاجِرُ مُخَاطِرٌ، وَرُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ**»[2].

10. **عدم التفكير بالثراء السريع:** فَيكونُ نموّ المالِ نموّاً طبيعيّاً مبنيّاً على السماحة والجود ومداراة الناس وعدم المخاطرة والابتعاد عن اللجاجة والإلحاح؛ «**سَاهِلِ الدَهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ، وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللجَاجِ**»[3].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه، ص402 - 403، الكتاب 31.

(3) المصدر نفسه، ص403، الكتاب 31.

الموعظة الحادية عشْرة

# ثقافة الأمل

## هدف الموعظة

بيان مخاطر القلق وفقد الأمل في إعاقة الحياة والتطوّر البشريّ.

## محاور الموعظة

1. الاكتئاب والقلق
2. أهمّيّة الأمل
3. دور الأمل
4. الآمال المذمومة

## تصدير الموعظة

رسول الله ﷺ: «الأَمَلُ رَحمَةٌ لِأُمَّتِي، وَلَوْلَا الْأَمَلُ مَا أَرْضَعَتْ أُمٌّ وَلَداً وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَراً»[1].

(1) العلّامة المجلسيّ، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج74، ص173.

## الاكتئاب والقلق

الاكتئاب حالة يشعر فيها الفرد بالحزن والقنوط والغمّ والعجز واليأس والذنب، مَصحوبة بانخفاض في النشاط النفسيّ والذهنيّ والحركيّ، وضعف الاهتمام بالأمور الشخصيّة والاجتماعيّة، وكره الحياة، وتمنّي الموت. وَتتباين درجة حدّتها مِن حالة إلى أخرى.

والقلق خبرة انفعاليّة يَشعر معها الفرد بخوف أو تهديد، لكنّه لا يستطيع تحديد مصدر هذا الخوف. وقد يظنّ بعضهم أنّ الخوف -كمفهوم- يُرادف القلق، غير أنّهما استجابات انفعاليّة مُؤلِمَة، والحقيقة أنّ الشخص الذي يخاف مِن شيء ما يَستطيع أن يحدّد ماهيّته ويُعيّن هويّته، بعكسِ المصاب بالقلق العصابيّ، إذ لا يستطيع أن يحدّد المثير أو المثيرات التي يرجع إليها قلقه.

## أهمّيّة الأمل

إنّ الأمل يُعطي الإنسان قوّة وثباتاً وعزيمة في الميادين والساحات المختلفة، فَلو عُدنا إلى صدر الإسلام لَوَجدنا أنّ

الأمل والطمأنينة كانا مِن العوامل المهمّة لانتصار المسلمين، استناداً إلى الإيمان واليقين الراسخ وعدم اهتمامهم بزخارف الدنيا وبَريقها؛ ما أدّى إلى أن يَردَ المسلمون الأوائل ميدانَ القتال والجهاد بشجاعة فائقة وشوق بالغ، فلمْ يَرَوْا إلّا الله تعالى، ولم يتحرّكوا في غير خطّ الطاعة والتقوى، ولم يُديروا ظهورهم إلى الأعداء مِن موقع الهزيمة والتخاذل.

## دور الأمل

وللأمل دور مهمّ في إدامة حركة الحياة والتطوّر البشريّ بِبُعدَيْه المادّيّ والمعنويّ، فَإذا فُقِد الأمل أو قلّ عند الإنسان فَهذا يعني أنّه سيعيش بين اليأس والاكتئاب والقلق، بل قد ينزوي ويبتعد عن عمله ويترك حياته الطبيعيّة. فَلو سُلب الأمل مِن قلب الأمّ، مثلاً، فإنّها لا تجد دافعاً لإرضاع طفلها وتحمّل أنواع المشقّة والألم في سبيل تربيته وتنشئته؛ «**الْأَمَلُ رَحْمَةٌ لِأُمَّتِي، وَلَوْلَا الْأَمَلُ مَا أَرْضَعَتْ أُمٌّ وَلَداً وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَراً**». وإنّ مَن يعلم، مثلاً، أنّ هذا اليوم هو آخر يوم في حياته، أو أنّه سيموت بعد أيّام قليلة ويغادر الدنيا، فإنّه سيترك

ما في يده مِن أعمال ونشاطات في دائرة المعيشة والعلاقات الاجتماعيّة. وقد وَرَد عن المسيح عليه السلام ما يؤكّد هذا المعنى، إذ إنّه كان جالساً يوماً في مكان، وشاهد شيخاً كبيراً يحرث الأرض بمسحاته ويعمل على سَقيِها وزراعتها، فطلبَ عليه السلام مِن الله تعالى أن يسلب منه الأمل في الحياة: «**اللهمّ انزع منه الأمل**»، فَوضع الشيخ المسحاة واضطجع، فَلَبِثَ ساعة. فَقال عيسى عليه السلام: «**اللهمّ اردُد إليه الأمل**»، فَقام وجعل يعمل. فَسأله عيسى عليه السلام عن ذلك، فَقال: بينما أنا أعمل إذ قالت لي نفسي: إلى متى تعمل، وأنت شيخ كبير؟ فألقيت المسحاة واضطجعت، ثمّ قالت لي نفسي: والله، لا بُدّ لك مِن عَيشِ ما بقي، فَقُمت إلى مسحاتي[1].

## الآمال المذمومة

ثمّة روايات عديدة ذمَّت طول الأمل، وعَدّتْه من الخصال الأخلاقيّة السيّئة التي تهدِم حياة الإنسان، فَقد رُويَ عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال يوماً لأصحابه: «**أكلُّكم يُحِبُّ أن يَدْخُلَ**

(1) المصدر نفسه، ج14، ص329.

**الجَنّةَ؟»**، قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ، قال ﷺ: «**قَصِّرُوا مِنَ الْأَمَلِ، وَثَبِّتُوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ**»[1]. ومع هذا، فَليست الآمال والتمنّيات كلّها سلبيّة تَـدلّ على انحطاط الشخصيّة والسقوط الأخلاقيّ، إذ قد تكون مِن علامات الكمال الإنسانيّ للفرد، إذا كانت متّجهة نحو القيم الأخلاقيّة. وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بِقوله: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَـلٗا﴾[2]. وفي هذا المورد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ، ارْزُقْنِي حَتَّى أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْبِرِّ وَوُجُوهِ الْخَيْرِ، فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْهُ بِصِدْقِ نِيَّةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَهُ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ**»[3]. فإنّ عزم الإنسان وَهِمّته بمقدار آماله الإيجابيّة؛ فإذا رَجا الإنسان أملاً جميلاً وإيجابيّاً لِغَرض تحصيل رضا الله تعالى، فإنّه لا يرحل مِن هذه الدنيا

(1) المالكيّ الأشتريّ، الأمير ورّام بن أبي فراس، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)، دار الكتب الإسلاميّة، إيران - طهران، 1368ش، ط2، ج1، ص273.

(2) سورة الكهف، الآية 46.

(3) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص85.

إلّا وقد وُفّقَ لِنَيل هذا الأمل وتحقيقه، إذ وَرَد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام: «**مَنْ تَمَنَّ شَيْئاً وَهُوَ لِلَّهِ عزّ وجلّ رِضا، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ**»[1].

أمّا الآمال التي تُسهي العقل، وتُنسي ذكر الله العظيم، وتبعث على الغفلة، وتُعمي عيون البصائر، فهي سلطان الشياطين على قلوب الغافلين، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**اتّقوا باطلَ الأمل، فربّ مُستقبِلِ يوم ليس بمستدبِرٍ، ومغبوطٍ في أوّل ليلةٍ قامت بواكيه في آخره**»[2].

(1) الشيخ الصدوق، الأمالي، مصدر سابق، ص674.

(2) الليثيّ الواسطيّ، عيون الحكم والمواعظ، مصدر سابق، ص91.

الموعظة الثانية عشْرة

# كتابٌ أنزلناه إليك

## هدف الموعظة

تعرّف خصائص القرآن الكريم ومميّزاته من الآيات الكريمة، وبَيان فَضْل تعلُّم القرآن وتَعليمه وحفظه.

## محاور الموعظة

1. خصائص القرآن الكريم
2. فضيلة تعلُّم القرآن وتَعليمه وحِفظه

## تصدير الموعظة

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[1].

(1) سورة إبراهيم، الآية 1.

إنّ القرآن الكريم خاتمة الرسالات ومعجزة النبيّ ﷺ، وهو الكتاب الذي تفرّد بسعادة الإنسان في الدنيا ونجاته في الآخرة، فَلا يمكن لكتابٍ آخر أو رسالةٍ أخرى أن تمنح الإنسان ما يمنحه إيّاه القرآن الكريم. وَقَد عبّر رسول الله ﷺ عن ذلك بِقَوله: «**جئتُكم بخير الدنيا والآخرة**»[1]، كما أشار القرآن الكريم إلى هذا التفرّد، عندما ذَكرَ الظلمات بِصيغة الجمع، بينما ذَكَر النور بصيغة المفرد، في قَوله تعالى: ﴿لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[2]، وفي آية أخرى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾[3].

## خصائص القرآن الكريم

1. **أفضل سبل الهداية:** فَهو خاتم الرسالات الصادرة عن الله تعالى، بعكسِ الكُتب الوضعيّة التي لا يمكن لواضعيها الإلمام بِأَبعاد شخصيّة الإنسان مثل الله خالق الإنسان؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾[4].

---

(1) الشيخ الطوسيّ، الأمالي، مصدر سابق، ص583.

(2) سورة إبراهيم، الآية 1.

(3) سورة الأنعام، الآية 153.

(4) سورة الإسراء، الآية 9.

2. **جامع المعارف كلّها:** إذ إنّ الله أودع كتابه الخطوط العامّة التي مِن شأنها حلّ أيّة حادثة ومعالجة أيّة إشكاليّة، بِشَرط التقيّد والالتزام بهذه الخطوط؛ قال تعالى: ﴿تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾[1]، وَفي الحديث عن رسول الله ﷺ: «**مَن أراد عِلْمَ الأوّلين والآخرين فَلْيُثَوِّر القرآن**»[2].

3. **مُصدّقٌ ومكمّلٌ للرسالات السابقة:** فهو ليس مُستقلّاً عن حركة الأنبياء والرُسل السابقين عليهم السلام، بل إنّه الجزء المتمّم لها، وَما كان قَبله كلّه مُقدّمة وتمهيد له؛ قال تعالى: ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾[3].

4. **شفاء للمؤمنين وخسارة للظالِمين:** فَقَد قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾[4]، وَذكرَ الفيلسوف صَدر المتألّهين أنّ صفة الشفاء

(1) سورة النحل، الآية 89.

(2) المتّقي الهنديّ، علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين، كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسّسة الرسالة، لبنان - بيروت، 1409هـ - 1989م، لا.ط، ج1، ص548.

(3) سورة آل عمران، الآية 3.

(4) سورة الإسراء، الآية 82.

مِن الصفات الخاصّة بالقرآن الكريم، وأنّ الله لم يَصِف كتاباً آخرَ بها.

5. **أحسن الحديث:** فهو يُقدّم للإنسان سبيل خلاصه، مُستفيداً مِن تجارب الماضين وعِبَر الحاضر؛ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾[1].

6. **هدىً ورحمة:** فهو يفتح للإنسان آفاق الهداية والتفكّر والتدبّر في هذا الوجود ويُقرّبه مِن الله؛ قال تعالى: ﴿وَهُدَى وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[2].

7. **حياة النفوس:** فَيَقضي على الأمراض الأخلاقيّة والنفسيّة، ويجعل مِن الإنسان إنساناً كاملاً؛ قال تعالى: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾[3].

(1) سورة الزمر، الآية 23.

(2) سورة يونس، الآية 57.

(3) سورة الأنفال، الآية 24.

## فضيلة تعلُّم القرآن وتَعليمه وحِفظه

إنّ تعلُّم كتاب الله وتعليمه مِن الأمور التي ينبغي الاهتمام بها، لا سيّما على مستوى الأولاد والحياة الأُسريّة ومدارسنا ومراكزنا الدينيّة والتربويّة؛ عن الإمام الصادق عليه السلام: «**ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتّى يتعلّم القرآن أو يكون في تعليمه**»[1]، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ألا مَن تعلّم القرآن وعلّمه وعمل بما فيه، فأنا له سائق إلى الجنّة ودليل إلى الجنّة**»[2]، و«**مَن أعطاه الله حفظ كتابه فَظنّ أنّ أحداً أُعطِي أفضل ممّا أُعطي، فَقَد غَمط أفضل النعمة**»[3].

(1) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص607.

(2) المتّقي الهنديّ، كنز العمّال، مصدر سابق، ج1، ص531.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص518.

بسم الله الرحمن الرحيم

# الموعظة الأولى
# اذكروا نِعَم الله

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (سورة النحل، الآية 18).

## ● التعامل مع النِعَم الإلهيّة

**قال تعالى:** ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ (سورة النحل، الآية 112).

1. **تحميد الله وتمجيده:** أمير المؤمنين عليه السلام: **«يا كميل، إنّك لا تخلو من نِعَم الله عندك وعافيته إيّاك، فلا تخلُ من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه [وشكره] وذكره على كلّ حال»** (تحف العقول، ص174).

2. **عدم الفساد والانحراف:** قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾(سورة الأنفال، الآية 53).

3. **عدم بَذْلها في المعصية:** الإمام الصادق عليه السلام: **«إنْ أردتَ أن يُختَم بخيرٍ عملُك حتّى تُقبَض، وأنت في أفضل الأعمال، فَعَظِّم لله حقّه أن لا تبذل نعماءه في معاصيه»** (عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج2، ص64).

4. **القناعة والاقتصاد:** الإمام الكاظم عليه السلام: **«مَن اقتصر وقنع بقيت عليه النعمة، ومَن بذّر وأسرف زالت عنه النعمة»** (عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج2، ص403).

5. **ذكر النعمة الإلهيّة:** قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (سورة الضحى، الآية 11).

## ● ما يُوجب بقاءَ النِعَم وزيادتها

1. **الإيمان والتقوى:** أمير المؤمنين عليه السلام: «**وَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ**» (نهج البلاغة، ص279، الخطبة 188).
2. **بَذْل النِعَم للناس:** رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنَّ لله عباداً اختصّهم بالنِعَم، يقرّها فيهم ما بذلوها للناس، فإذا مَنعوها حوَّلها منهم إلى غيرهم**» (عوالي اللئالي ،ج1، ص372).
3. **شُكر النِعَم:** الإمام الهادي عليه السلام: «**القوا النِعَم بِحُسنِ مجاورتها، والْتَمِسوا الزيادة مِنها بالشُكر عليها، واعلَموا أنَّ النفس أقبل شيء لِما أُعطِيَت، وأمنع شيء لِما سُئِلَت**» (نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص143).
4. **التواضع:** الإمام عليّ عليه السلام: «**وَبِالتَوَاضُعِ تَتِمُّ النِعْمَةُ**» (نهج البلاغة، ص508، الحكمة 224).

بسم الله الرحمن الرحيم

الموعظة الثانية

## الورع عن الذنوب

**«أَنَا صَاحِبُ الدَوَاهِي الْعُظْمَى، أَنَا الذِي عَلَى سَيِّدِهِ اجْتَرَى، أَنَا الَذِي عَصَيْتُ جَبَّارَ السَمَاءِ، أَنَا الَذِي أَعْطَيْتُ عَلَى مَعَاصِي الْجَلِيلِ الرِشَا»** (مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، ج2، ص589).

### ● النظر إلى ذنوبنا

1. **عدم استصغار الذنب:** الإمام الصادق عليه السلام: **«اتّقوا المحقّرات مِن الذنوب، فإنّ لها طالباً، لا يقولنَّ أحدكم: أُذنِب وأستغفر الله تعالى. إنّ الله تعالى يقول:** ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ (سورة لقمان، الآية 16)» (بحار الأنوار، ج7، ص20).
2. **الذنب جرأةٌ على الله:** النبيّ صلى الله عليه وآله: **«يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَ»** (الأمالي، ص528).
3. **الحذر حال الخلوة:** الإمام عليّ عليه السلام: **«اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَاهِدَ هُوَ الْحَاكِم»** (نهج البلاغة، ص532، الحكمة 324).
4. **خوف تعجيل العقوبة: «وَلَوْ خِفْتُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ لَاجْتَنَبْتُهُ»** (نهج البلاغة، ص532، الحكمة 324).
5. **التوبة وعدم الإصرار على الذنب:** الإمام عليّ عليه السلام: **«أَعْظَمُ الذُنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبٌ أَصَرَّ عَلَيْهِ عَامِلُهُ»** (عيون الحكم والمواعظ، ص112).

### ● آثار الذنوب

1. **قساوة القلب:** أمير المؤمنين عليه السلام: **«ما جفّت الدموع إلّا لقسوة**

**القلوب، وما قسَت القلوب إلّا لكثرة الذنوب»** (علل الشرائع، ج1، ص81).

2. **نقصان العمر:** الإمام الصادق عليه السلام: **«مَن يموت بالذّنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومَن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار»** (الكافي، ج5، ص140).

3. **موت الفجأة:** رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا ظهر الزنا من بعدي، كثُر موت الفجأة»** (الكافي، ج5، ص140).

4. **عدم التوفيق للعبادة:** الإمام الصادق عليه السلام: **«إنّ الرجل ليذنب فيُحرَم صلاة الليل، وإنّ العمل السيّئ أسرع في صاحبه من السكّين في اللحم»** (الكافي، ج2، ص272).

5. **شدّة النزع حال الاحتضار:** أمير المؤمنين عليه السلام: **«ما من الشيعة عبدٌ يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت، حتّى يُبتلى ببليّة تُمحَّصُ بها ذنوبه، إمّا في مالٍ، وإمّا في ولدٍ، وإمّا في نفسه، حتّى يلقى الله عزّ وجلّ وما له ذنبٌ، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه، فيُشدَّدُ به عليه عند موته»** (بحار الأنوار، ج6، ص157).

6. **وحشة القبر وغربته:** أمير المؤمنين عليه السلام: **«يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يُغفر له أشدّ من الموت، القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته»** (بحار الأنوار، ج6، ص218).

7. **ضغطة القبر:** أمير المؤمنين عليه السلام: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النِعَم»** (بحار الأنوار، ج6، ص221).

بتعالى

الموعظة الثالثة

# إيثار رضا الله

الإمام الصادق عليه السلام في ما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام: **«ولا تَغبِطَنَّ أحداً برضا الناس عنه، حتّى تعلمَ أنَّ اللهَ راضٍ عنه»** (الكافي، ج2، ص135).

## ● إيثار رضا الله

**1. سلوك الأنبياء** عليهم السلام: قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية 38).

**2. خير الدنيا والآخرة:** كَتَب رجل إلى الحسين بن عليّ عليه السلام: يا سيّدي، أخبِرني بخير الدنيا والآخرة. فَكَتب عليه السلام إليه: **«بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّه مَن طلبَ رضا الله بسخط الناس كَفاه الله أمور الناس، ومَن طلب رضا الناس بِسَخط الله وكَلَه الله إلى الناس، والسلام»** (الأمالي، ص268).

**3. الرحمة الإلهيّة:** قال تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ (سورة الإسراء، الآية 28).

## ● رضا الناس غايةٌ لا تُدرك

الإمام الصادق عليه السلام: **«يا علقمة، إنّ رضا الناس لا يُملك، وألسنتهم لا تُضبط، فكيف تسلمون ممّا لم يَسلم منه أنبياء الله ورُسُله وحُجَجه** عليهم السلام **؟!»** (الأمالي، ص164).

● آثار تقديم رضا الناس على رضا الله

1. **الخروج مِن الدين:** الإمام الباقر عليه السلام: «**لا دينَ لِمَن دانَ بِطاعة مَن عَصى الله، ولا دينَ لِمَن دانَ بِفريَة باطل على الله، ولا دينَ لِمَن دانَ بِجُحود شيء مِن آيات الله**» (الكافي، ج2، ص373).

2. **النتائج المعاكسة:** الإمام الباقر عليه السلام: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن طلبَ مَرضاة الناس بِما يسخط الله كان حَامدُه مِن الناس ذامّاً، ومَن آثرَ طاعة الله بِغَضب الناس كفاهُ الله عداوة كلّ عَدوّ وحَسد كلّ حاسد وبَغي كلّ باغٍ، وكان الله عزّ وَجلّ له ناصراً وظهيراً**» (الكافي، ج2، ص372).

3. **سوء العاقبة:** الإمام الصادق عليه السلام: «**جاهلٌ متردٍّ مُعانِقٌ لهواه، وعابدٌ متقوٍّ كلّما ازداد عبادةً ازداد كِبراً، وعالمٌ يريد أن يوطَأ عقباه ويحبّ مَحمدة الناس**» (الخصال، ص262).

بسم الله الرحمن الرحيم

الموعظة الرابعة

# الشباب والعافية

رسول الله ﷺ: **«ما من شابٍّ يدع لله الدنيا ولهوَها، وأهرم شبابّه في طاعة الله، إلّا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً»** (الأمالي، ص535).

## ● الشباب والعافية نعمتان

أمير المؤمنين عليه السلام: **«شَيْئَانِ لَا يَعْرِفُ مَحَلَّهُمَا إِلَّا مَنْ فَقَدَهُمَا: الشَبَابُ وَالْعَافِيَةُ»** (عيون الحكم والمواعظ، ص298).

## ● اغتنام النعمَتين

أمير المؤمنين عليه السلام: **«قال رسول الله ﷺ: لا تزول قَدَما عبدٍ يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع... وعن شبابه في ما أبلاه»** (الخصال، ص253).

## ● ميزات الشباب

1. **هم أسرع إلى كلّ خَير:** سألَ الإمامُ الصادق عليه السلام الأحوَلَ -أحد تلامذته، وكان يعمل في تبليغ الرسالة وبيان مقام أهل البيت عليهم السلام- يوماً: **«أتيت البصرة؟»**، قال: نعم، قال عليه السلام: **«كيف رأيت مُسارعة الناس في هذا الأمر ودخولهم فيه؟»**، فَقال: والله، إنّهم لَقَليل، ولَقَد فعلوا ذلك، وإنّ ذلك لَقَليل. فَقال عليه السلام: **«عليك بالأحداث، فإنّهم أسرع إلى كلّ خَيْر»** (قرب الإسناد، ص128).
2. **هم ودائع العِلم:** النبيّ ﷺ: **«من تعلَّم في شبابه كان بمنزلة الوشم في الحجر، ومن تعلَّم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجهِ الماء»** (النوادر، ص132).

3. **يُباهي الله بهم الملائكة:** الإمام الصادق عليه السلام: **«إنّ أحبَّ الخلائق إلى الله تعالى شابّ حَدَث السنّ، في صورة حَسَنة، جعل شبابه وجماله في طاعة الله تعالى، ذاك الذي يُباهي الله تعالى به ملائكته، فيقول: هذا عبدي حقّاً»** (أعلام الدين في صفات المؤمنين، ص120).

4. **هم أصحاب المهديّ:** أمير المؤمنين عليه السلام: **«إنّ أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلّا كالكحل في العين، أو كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح»** (الغيبة، ص330).

بتعالى

الموعظة الخامسة

# الأنا وعبادة الذات

﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (سورة الفرقان، الآيتان 43 و44).

## ● خطورة تحكُّم الأنا بالنفس

**قال تعالى:** ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ (سورة الفرقان، الآية 43).

## ● مراتب الأنانيّة ومراحلها في النفس

**المرتبة الأولى:** التمحوُر حول الذات، يقول تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ (سورة الفرقان، الآية 43).

**المرتبة الثانية:** ظهور الأخلاق والصفات الأنانيّة.

**المرتبة الثالثة:** السعي إلى إسقاط الآخرين.

## ● كيفيّة تصوير القرآن ظاهرة الأنا وعبادة الذات

### 1. الأنا الشيطانيّة والسجود لآدم

**قال تعالى:** ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآيتان 12 و13).

## 2. الأنانيّة في قصّة قارون

**قال تعالى:** ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾ (سورة القصص، الآيات 76 و78).

## 3. الأنانيّة في القضايا الأُسَريّة

**قال تعالى:** ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ (سورة النساء، الآية 128).

بسم الله الرحمن الرحيم

الموعظة السادسة

# أثر التربية الصالحة

أمير المؤمنين عليه السلام لِولده الحسن عليه السلام: **«وَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي»** (نهج البلاغة، ص391، الكتاب 31).

## ● الأهل شركاء أبنائهم في صالح أعمالهم

رسول الله صلى الله عليه وآله: **«مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا ينْقص ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً»** (منية المريد، ص102).

## ● بقاء العمل بعد الموت

رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَة جَارِيَة، وَعِلْم يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَد صَالِح يَدْعُو لَهُ»** (سنن الترمذيّ، ج2، ص418).

## ● ثواب تربية البنت

رسول الله صلى الله عليه وآله: **«مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** (سنن ابن ماجة، ج2، ص1210).

## ● التكريم في الدنيا بالذِكر الحَسَن

**قال تعالى:** ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ (سورة مريم، الآية 55).

## ● شرف عظيم يوم القيامة

رسول الله ﷺ: **«ويُكسى والداه حلّتان لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بما كُسينا هذا؟ فَيُقال: بِأَخْذ ولدكما القرآن»** (تفسير القرآن العظيم، ج1، ص36).

بسم الله الرحمن الرحيم

الموعظة السابعة

# أثر العبادة في السلوك الاجتماعيّ

﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ﴾ (سورة الرحمن، الآيتان 7 و8).

## ● أثر العبادة في السلوك الاجتماعيّ

1. **الصلاة:** الإمام الصادق عليه السلام: «**قال الله تبارك وتعالى: إنّما أقبل الصلاة ممّن تواضع لعظمتي، ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري، ولا يتعاظم على خلقي، ويطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم المصاب، ويُؤوي الغريب...**» (المحاسن، ج1، ص16).

2. **الصوم:** الإمام الصادق عليه السلام: «**إِنَّمَا فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الصِّيَامَ لِيَسْتَوِيَ بِهِ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْغَنِيَّ لَمْ يَكُنْ لِيَجِدَ مَسَّ الْجُوعِ فَيَرْحَمَ الْفَقِيرَ؛ لِأَنَّ الْغَنِيَّ كُلَّمَا أَرَادَ شَيْئًا قَدَرَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَ خَلْقِهِ، وَأَنْ يُذِيقَ الْغَنِيَّ مَسَّ الْجُوعِ وَالْأَلَمِ؛ لِيَرِقَّ عَلَى الضَّعِيفِ، فَيَرْحَمَ الْجَائِعَ**» (من لا يحضره الفقيه، ج2، ص73).

3. **الحجّ:** الإمام الخمينيّ قدس سره: «**إنّ إحدى الفلسفات الاجتماعيّة لهذا التجمّع العظيم توثيق الوحدة بين أتباع نبيّ الإسلام**» (صحيفة الإمام، ج19، ص298).

## ● الإطار العامّ للعبادات

رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنَّ على كلِّ مُسلِم في كلِّ يومٍ صدقة**»، فَقال رجل: مَن يطيق ذلك؟ قال صلى الله عليه وآله: «**إماطتك الأذى عن الطريق صدقة،**

**وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة، وعيادتك المريض صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وردّك السلام صدقة»** (الدعوات، ص98).

## ● المسلم وسلوكه الاجتماعيّ

الإمام الصادق عليه السلام: **«المسلم مَن سلِم الناس من يده ولسانه، والمؤمن مَن ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم»** (معاني الأخبار، ص239).

## ● صفات المؤمن

الإمام الصادق عليه السلام: **«ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال: وقوراً عند الهَزَاهِز، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة. إنّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه، والبرّ والده»** (الكافي، ج2، ص47).

بسم الله الرحمن الرحيم

الموعظة الثامنة

# يَغُضّوا من أبصارِهم

الإمام الصادق عليه السلام: **«مَا اغْتَنَمَ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا اغْتَنَمَ بِغَضِّ الْبَصَرِ؛ لِأَنَّ الْبَصَرَ لَا يُغَضُّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَقَدْ سَبَقَ إِلَى قَلْبِهِ مُشَاهَدَةُ الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ»** (مصباح الشريعة، ص9).

## ● البصر باب الاعتبار

الإمام زين العابدين عليه السلام: **«وأمّا حقّ بَصَرك، فغضّه عمّا لا يحلّ لك... فإنّ البصر باب الاعتبار»** (تحف العقول، ص257).

## ● محاذير الإبصار

1. **إطلاق النظر:** أمير المؤمنين عليه السلام: **«مَنْ أَطْلَقَ نَاظِرَهُ أَتْعَبَ خَاطِرَهُ، مَنْ تَتَابَعَتْ لَحَظَاتُهُ دَامَتْ حَسَرَاتُهُ»** (جامع الأخبار، ص93). و**«مَن أطلق طرفه كَثُرَ أسفه»** (الكافي، ج8، ص23).

2. **النظر إلى المحذورات:** الإمام الصادق عليه السلام: **«قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين: إيّاكم والنظر إلى المحذورات، فإنّها بذر الشهوات ونَبات الفسق»** (مصباح الشريعة، ص9).

3. **نَظر ليس له ثمر:** أمير المؤمنين عليه السلام: **«إنَّ المؤمن إذا نَظَر اعتَبَر»** (مصباح الشريعة، ص212).

## ● بعض النظر عبادة

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: **«النظر إلى العالِم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة»** (الأمالي، ص454).

## ● غضّ البصر علامة الأمانة

الإمام الباقر عليه السلام في قول الله عزّ وَجَلّ: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (سورة القصص، الآية 26): **«فَقَالَ لَهَا شُعَيْبٌ: أَمَّا قُوَّتُهُ فَقَدْ عَرَفْتِهِ أَنَّهُ يَسْتَقِي الدَّلْوَ وَحْدَهُ، فَبِمَ عَرَفْتِ أَمَانَتَهُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ لَمَّا قَالَ لِي: تَأَخَّرِي عَنِّي وَدُلِّينِي عَلَى الطَرِيقِ، فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِسَاءِ، عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ الَذِينَ يَنْظُرُونَ أَعْجَازَ النِسَاءِ، فَهَذِهِ أَمَانَتُهُ»** (تفسير القمّيّ، ج2، ص138).

## ● الحكمة من غضّ البصر

الإمام الرضا عليه السلام: **«حُرِّم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وغيرهنّ من النساء، لما فيه من تهييج الرجال، وما يدعو التهييج إلى الفساد والدخول في ما لا يحلّ ولا يُحمَل»** (علل الشرائع، ج2، ص565).

## ● حلاوة العبادة بِغَضِّ البصر

الإمام الصادق عليه السلام: **«سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِمَاذَا يُسْتَعَانُ عَلَى غَضِّ الْبَصَرِ؟ فَقَالَ عليه السلام: بِالْخُمُودِ تَحْتَ سُلْطَانِ الْمُطَّلِعِ عَلَى سِرِّك»** (مصباح الشريعة، ص9).

بسم الله الرحمن الرحيم

# الموعظة التاسعة
## وتعاونوا

﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ (سورة المائدة، الآية 2).

### ● الأزمات التي تواجه المجتمع

1. أزمات اقتصاديّة
2. أزمات أمنيّة وعسكريّة
3. أزمات اجتماعيّة
4. أزمات طبيعيّة (تكوينيّة)

### ● منهج الإسلام في مواجهة الأزمات

1. **قضاء الحوائج:** الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام: «**سُئِل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله، قال صلى الله عليه وآله: «اتّباع سرور المسلم»**، قيل: يا رسول الله، وما اتّباع سرور المسلم؟ قال صلى الله عليه وآله: «**شبعة جوعه، وتنفيس كربته، وقضاء دَيْنه**» (قرب الإسناد، ص145).
2. **التكافل الاجتماعيّ:** الإمام الصادق عليه السلام: «**والله، لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً حتّى يكون لأخيه مثل الجسد؛ إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه**» (المؤمن، ص39).
3. **نُصرة المظلوم:** رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يقول الله عزّ وَجلّ: وعِزَّتي وجلالي، لأنتقمَنَّ مِن الظالم في عاجله وآجله، ولَأنتقمَنَّ ممّن رأى مظلوماً فَقَدر أن ينصره فَلَم ينصره**» (تاريخ مدينة دمشق، ج54، ص7).

بسم الله الرحمن الرحيم

الموعظة العاشرة

# آدابُ التَكَسُّب

رسول الله ﷺ: **«اتّقوا الله، وأجمِلوا في الطلب، ولا يحمل أحدَكم استبطاءُ شيءٍ من الرزق أن يطلبَه بغير حلّه، فإنّه لا يُدرَك ما عند الله إلّا بطاعتِه»** (الكافي، ج2، ص74).

## ● الحثّ على التكسّب

عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجلٌ قال: لأقعدنّ في بيتي، ولأصلّينّ، ولأصومنّ، ولأعبدنّ ربّي؛ فأمّا رزقي فسيأتيني، فقال أبو عبد الله عليه السلام: **«هذا أحد الثلاثة الذين لا يُستجاب لهم»** (الكافي، ج5، ص77).

## ● بين الحلال والحرام

الإمام الباقر عليه السلام: **«قال رسول الله ﷺ: «العبادة سبعون جزءاً، أفضلها طلب الحلال»** (الكافي، ج5، ص77).

## ● آداب التكسّب في كلام أمير المؤمنين عليه السلام

**1. الإجمال في الطلب: «فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ، وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ، فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ، وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ»** (الكافي، ج5، ص77).

**2. إكرام النفس وعدم ترخيصها: «وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضاً. وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً»** (الكافي، ج5، ص77).

3. مراعاة الحدود الشرعيّة: «وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ، وَيُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ» (الكافي، ج5، ص77).

4. عدم الطمع: «وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَمَعِ، فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ» (الكافي، ج5، ص402).

5. الرزق مَقسوم: «وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمَكَ وَآخِذٌ سَهْمَكَ. وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ [أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ] أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ» (الكافي، ج5، ص402).

6. التحلّي بالفضائل: «وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَلَبِ إِلَى النَاسِ، وَالْجِرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ. وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ. وَرُبَّ سَاعٍ فِي مَا يَضُرُّهُ، مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ» (الكافي، ج5، ص402).

7. مصاحبة أهل الخير: «قَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنْ أَهْلَ الشَرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ» (الكافي، ج5، ص402).

8. الاستفادة من التجارب: «وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ» (الكافي، ج5، ص402).

9. اغتنام الفُرَص: «بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَئُوبُ، وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَادِ وَمَفْسَدَةٌ لِلْمَعَادِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ، سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ، التَاجِرُ مُخَاطِرٌ، وَرُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ» (الكافي، ج5، ص402).

10. عدم التفكير بالثراء السريع: «سَاهِلِ الدَهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ، وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللجَاجِ» (الكافي، ج5، ص402-403).

بسم الله الرحمن الرحيم

الموعظة الحادية عشرة

# ثقافة الأمل

رسول الله ﷺ: **«الْأَمَلُ رَحْمَةٌ لِأُمَّتِي، وَلَوْلَا الْأَمَلُ مَا أَرْضَعَتْ أُمٌّ وَلَداً وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَراً»** (بحار الأنوار، ج74، ص173).

## ● الاكتئاب

1. **الاكتئاب:** حالة يشعر فيها الفرد بالحزن والقنوط والغمّ والعجز واليأس والذنب، مَصحوبة بانخفاض في النشاط النفسيّ والذهنيّ والحركيّ، وضعف الاهتمام بالأمور الشخصيّة والاجتماعيّة، وكره الحياة، وتمنّي الموت.
2. **القلق:** انفعالٌ يَشعر معه الفرد بخوف أو تهديد، لكنّه لا يستطيع تحديد مصدر هذا الخوف.

## ● أهمّيّة الأمل

إنّ الأمل يُعطي الإنسان قوّة وثباتاً وعزيمة في الميادين والساحات المختلفة.

## ● دور الأمل

ورد عن النبيّ عيسى عليه السلام أنّه كان جالساً يوماً في مكان، وشاهد شيخاً كبيراً يحرث الأرض بمسحاته ويعمل على سَقيِها وزراعتها، فطلبَ عليه السلام مِن الله تعالى أن يسلب منه الأمل في الحياة: **«اللهمّ انزع منه الأمل»**، فَوضع الشيخ المسحاة واضطجع، فَلَبِثَ ساعة. فَقال عيسى عليه السلام: **«اللهمّ اردُد إليه الأمل»**، فَقام وجعل يعمل. فَسأله عيسى عليه السلام عن ذلك، فَقال: بينما أنا أعمل إذ قالت لي نفسي:

إلى متى تعمل، وأنت شيخ كبير؟ فألقيت المسحاة واضطجعت، ثمّ قالت لي نفسي: والله، لا بُدّ لك مِن عَيشِ ما بقي، فَقُمت إلى مسحاتي (بحار الأنوار، ج14، ص3290).

## ● قصر الأمل

عن النبيّ الأكرم ﷺ أنّه قال يوماً لأصحابه: **«أكلُّكم يُحِبُّ أن يَدْخُلَ الجَنّةَ؟»**، قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ، قال ﷺ: **«قَصِّرُوا مِنَ الْأَمَلِ، وَثَبِّتُوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاء»** (تنبيه الخواطر، ج1، ص273).

## ● أنواع الآمال

1. **الآمال المذمومة:** أمير المؤمنين عليه السلام: **«اتّقوا باطلَ الأمل، فربّ مُستقبِلِ يومٍ ليس بمستدبِرٍ، ومغبوطٍ في أوّل ليلةٍ قامت بواكيه في آخره»** (عيون الحكم والمواعظ، ص91).
2. **الآمال الممدوحة:** الإمام الصادق عليه السلام: **«إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ، ارْزُقْنِي حَتَّى أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْبِرِّ وَوُجُوهِ الْخَيْرِ، فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْهُ بِصِدْقِ نِيَّةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَهُ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ»** (الكافي، ج2، ص85).

## ● تمنّي الخير وطلبه

الإمام الصادق عليه السلام: **«مَنْ تَمَنَّ شَيْئاً وَهُوَ لِلَّهِ عزّ وجلّ رِضا، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ»** (الأمالي، ص674).

بسم الله الرحمن الرحيم

## الموعظة الثانية عشرة
## كتابٌ أنزلناه إليك

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (سورة إبراهيم، الآية 1).

### ● خصائص القرآن الكريم

**1. أفضل سبل الهداية: قال تعالى:** ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ (سورة الإسراء، الآية 9).

**2. جامع المعارف كلّها: رسول الله ﷺ: «مَن أراد عِلْمَ الأوّلين والآخرين فَلْيُثَوِّر القرآن»** (كنز العمّال، ج1، ص548).

**3. مُصدّقٌ ومكمّلٌ للرسالات السابقة: قال تعالى:** ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ (سورة آل عمران، الآية 3).

**4. شفاء للمؤمنين وخسارة للظالمين: قال تعالى:** ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾ (سورة الإسراء، الآية 57).

**5. أحسن الحديث: قال تعالى:** ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ (سورة الزمر، الآية 23).

**6. هدىً ورحمة: قال تعالى:** ﴿وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (سورة يونس، الآية 57).

**7. حياة النفوس: قال تعالى:** ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾ (سورة الانفال، الآية 24).

## ● فضيلة تعلُّم القرآن وتَعليمه وحِفظه

الإمام الصادق عليه السلام: **«ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتّى يتعلّم القرآن أو يكون في تعليمه»** (الكافي، ج2، ص607).

## مركز المعارف للتأليف والتحقيق

مِنْ مؤسَّساتِ جمعيَّةِ المعارفِ الإسلاميَّةِ الثقافيَّةِ، متخصِّص بتأليفِ الكتبِ والإصداراتِ الثقافيَّةِ، وفقَ المنهجيَّةِ العلميَّةِ وَالرؤيةِ الإسلاميَّةِ الأصيلةِ.

ISBN 978-614-467-353-9

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
لبنان ـ بيروت ـ المعمورة ـ الشارع العام
تلفون: 471070 1 961+ فاكس: 476142 1 961+
www.almaaref.org.lb
Email:info@almaaref.org.lb